مسرحة المناهج – عبر وقواعـد

مسرحة المناهج
عِبَر وقواعد

علي مهران

العربية للنشر والتوزيع
Arabic Library

اسم الكتاب: مسرحة المناهج – عبروقواعد
اسم الكاتب: علي مهران
تدقيق لغوي: مصطفى حسين
تصميم الغلاف: محمد سعد الشحات
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى – ٢٠٢٠ م
رقم الإيداع: 2020 / 13165
الترقيم الدولي: 978 – 977 – 85721 – 8 – 6

arabiclibrary2017@gmail.com
almaktaba79@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017
01030365801 - 01014977934

جميع الحقوق محفوظة
للمكتبة العربية للنشر والتوزيع، ولا يجوز استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

مقدمة

لكل أمة لغتها، فهي هويتها وتراثها لأبنائها، ترتقي اللغة بارتقاء الأبناء، وبمدى رعايتهم للغتهم، فإذا كان عندهم المحافظة على اللغة لزاما في الأعناق كان عندنا التلازم أولى، لارتباط اللغة عندنا بالدين، ففهم اللغة ييسر علينا فهم القرآن الكريم المعجزة الخالدة، إن لغتنا العربية وثيقة الصلة بالدين؛ لذا أدرك السابقون الغرض؛ فقاموا بدورهم على أكمل وجه، ويلزمنا نحن اللاحقين أن نسير على الدرب، أي أبناء اللغة العربية: الحفاظَ الحفاظَ على هويتكم! وما مسرحة المناهج عندي إلا ومضة تضيء الطريق للسالكين، فعلينا التمسك بالحبل المتين، وقهر الهجر.

علي مهران

١ - أهلا وسهلاً ومرحباً

عادة الثأر صهوة السوء، يمتطيها المتسرّعون من السباع بغابة الضياع، يتصارعون، فهل يستجيب الأُسد لنداء العقل؟ وهل يجمع الكبار شتات الأشبال؟ ليوحدوا كلمتهم ولينظروا للأمام، كفى وجعا ما قد كان، كم من أنوف جزعت! كم من رقاب تشرد! وكم روح بريئة زُهِقت ! بأي ذنب قتلت؟ ومن تلك البقاع المصرية التي تجرعت من كأس الثأر، بقعة الصعيد، ففي منتصف القرن العشرين، اتسمت الحياة بالقسوة، وتخللت الأمية شعاب العقول ودهاليزها، وتعمقت مخالب الخرافة فيها، وقد استصرخ العقلاء "وقليل هم"، "ولات حين مناص"، فجميعهم هالكون ما لم يكن لهم موقف، ألا ليت شعري هل يدنو ذلك الدور (موقف العاقلين) ليوقفوا ذلك النزيف؟

خرج عُمَير في جوف الليل فإذا بجسد خرَّ على الأرض، فارتعدت فرائصه، فتساءل في نفسه: أقتيل هذا أم شبح؟ وكاد يرمح. لكنه ثبت وتقدم، فوجد شابا مفتول العضلات، تتلاحق أنفاسه،

يرتجف، نادى عمير صاحبه: يا عويس احمل معي، فحملاه إلى الدار، وبعد إسعافه، عمير يخاطب الرجل: يا بن العم، من أنت، ومن أي البلاد جئت؟

سبع: سبع، ولست بسبع.

عمير، يبتسم ليخفف عن الرجل.

سبع: اسمي سبع، ولي أسبوع أهيم على وجهي في البلاد، بلدة تلقي بي في جوف بلدة، خفية عن الناس، ولما خارت قواي سقطت في الماء ولا أدري كيف خرجت، ولا كيف وصلت إلى هنا؟

دخل عويس بالإفطار. استقر حال سبع، بعد أول رشفة من الشاي الصعيدي الذي داعب أوتار العقل وأمده بالنشاط، فخاطب سبع الشاي الصعيدي: جئت في الموعد المنتظر لتعينني على الناصية التي انشطرت، وتناول رشفة ثانية فحضر الذهن، وقوي البصر، استأنف عمير حوار التعارف

عمير: ما حملك على هذا يا بن العم؟

سبع: عادة الثأر، إن تحركتْ فإنها لا تبقي ولا تذر،

عمير: قبحها الله من عادة سيئة .

سبع: هذه العادة قطفت زهرة شبابنا، حتى جاء إليّ الدور بلا ذنب، جاءني رجل: يا سبع، جاء إليك الدور، وأنا لك من الناصحين، وكان ما كان.

عمير: لا تخف نجوت من القوم الظالمين، فجريمة الثأر تتطلب تضافر الجهود والتوعية، فقد قال الله تعالى: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قُتِل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا" فإذا رأى ولي الدم أن حقه محفوظٌ، فلا يلجأ إلى أخذ حقه بيديه، فيلزمنا أن نقف -جميعا- بجوار ولدي الدم (أهل القتيل)، لاستعادة حقه، ولردع غيره، ويكون لنا في القصاص حياة؛ لينعم جميعنا بها "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب" . فالمشكلة قومية تتطلب وقوفنا جميعا، لكل دوره: من الأهل ومن ولي الأمر.

عمير لسبع: أهلا بك وسهلا أنت بين أهلك وعشيرتك، واترك أمر الثأر، فالله يدبر الأمر، والآن نريح عقولنا، بعض الوقت نتدارس

العلم والمعرفة. وبمناسبة عبارة "أهلا وسهلا ومرحبا" سأقدم لك إعراب تلك العبارة.

تعجب سبع ونظر إلى عويس في دهشة.

عويس: لا تتعجب، فعمير يهوى القراءة ولا يحب كتمان العلم.

سبع أعاد نظره إلى عمير: وأنا لك من المستمعين.

عمير: فن الإعراب ينشط العقل ويرقى بالتذوق. والعبارة لها وجهان:

الأول: مفعول به لفعل محذوف، الثاني: مفعول مطلق.

سبع: هلا قدرت المحذوف أي أُخي.

عمير مبتسما: من عيني أي أُخي، على الرحب والسعة. جاء في كتاب أصول النحو أن العبارة "أهلا وسهلا ومرحبا" تنصب لفعل محذوف تقديره، لقيت رحبا، وأهلا، وسهلا، فاستأنس. وأهلا: جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وجملة (سهلا): معطوف على سابقتها (أهلا)، لا محل لها من الإعراب، كذلك جملة مرحبا، فهي معطوفة على جملة (سهلا)، لا محل لها من الإعراب هي الأخرى. والرأي الثاني:

مفعول مطلق، بمعنى: رحبت بك البلاد مرحبا، وسهلت سهلا، وتأهلت أهلا أي تأهلا.

سبع: ما شاء الله، حقا، قد سعدت بوجودي بينكما.

وأظلت السعادة بظلها الأصحاب الثلاثة، ووثقت الحب بينهم وعاش سبع بين الأهل..

٢- أمثلة للتنوين

في غابة الأسرار، ركنت يمامة صغيرة إلى غصن، وهي حزينة، تتجرع مرارة الأسى، وملامح الحزن تكسو وجهها، فقد تلونت الدنيا بلون السواد في عينيها، وهان أمرها على أمها، فالأم مشغولة عنها، تساءلت اليمامة في نفسها: من الأم؟! أهي من تعلم أم هي من تعتلي شجرتها؟! لتتابع الذاهب والآيب، فكثيرا ما طلبت اليمامة الصغيرة من أمها أن تعلمها كي تعتمد على ذاتها فيما بعد، لكن واقع أمها يقول: هيهات، هيهات لما تطلبين، عندئذ أيقنت الصغيرة أنه لا مناص من أن تعتمد على نفسها في تعلم ذاتها، والتضحية براحتها من أجل العلم ، فخرجت اليمامة بمودة وتؤدة باحثة بنفسها عن العلم، وفي أثناء سيرها فإذا بحمامة شابة بنت الحمامة المجاورة لهم، تسألها: من أنت؟ وأين تذهبين؟

يمامة: أنا يمامة، سُمِّيت يمامة تيمنا بنوعي (جنس اليمام)، وخرجت لأبحث عن علم يعينني على مطالب الحياة، حمامة: وأنا اسمي حمامة تيمنا بنوعي أيضا، وأين أمك؟

يمامة: أمي مشغولة عني، شغلتها ملذاتها وحبها لذاتها عني، وأنا أبحث عن العلم.

حمامة: أنا وأخي زغلول حالنا يخالف حالك، فأمنا من تتكفل بتعليمي أنا وأخي.

يمامة: ما أسعدك يا حمامة بأمك! حقا، أنت وأخوك زغلول من السعداء.

حمامة: تعالي معنا نتعلم أنا وأنت وأخي؛ فأمي تحب العلم، وتحب من يبحث عنه.

داومت يمامة على متابعة الدرس، والحمامة الأم سعيدة بتفوقها ورغبتها في العلم، مما دفع الحمامة الأم إلى أن تخاطب أم يمامة، وتعزها في الخطاب كي تحضر الدرس وتتابع ابنتها. في إحدى الحلقات بدأت الحمامة الدرس: درسنا اليوم عن التنوين، وهو من علامات

الاسم وله أربعة أنواع، الأول تنوين التمكين، فتقمصت الحمامة هذا الدور وقالت: أنا تنوين التمكين موجودة في الأسماء المعربة مثل "زيد، محمد، خالد"، والأمثلة من خلال الجمل:

مررت بدار خالدٍ، تنوين خفض (جر).

في الدار زيدٌ، (تنوين رفع).

قابلت محمدًا، (تنوين نصب).

تقدمت يمامة وقالت: أنا يا سادة تنوين التنكير فوجودي عند التفرقة بين العلم المشهور وغيره يظهر في المثال، قرأت لسيبويه (عالم النحو)، ولسيبويهٍ آخر، لاحظوا سيبويهٍ الثاني غير المشهور تجدوه منونا، وهذا للعلم المبني.

تحركت حمامة وقالت: أنا تنوين المقابلة، يلحق بجمع المؤنث السالم، ويقابله نون جمع المذكر السالم: فتنوين مسلماتٍ يقابله النون في كلمة مسلمين.

رفرف زغلول وصوصو: أنا تنوين العوض، وأكون عوضا عن محذوف، "حرف أو كلمة أو جملة" فمثال تنوين عوض الجملة يأتي بعد إذ، قال تعالى: "فلولا إذا بلغت الحلقوم (٨٣) وأنتم حينئذٍ تنظرون (٨٤)" والتقدير للجملة حين بلغت الروح الحلقوم، فتم حذف "بلغت الروح الحلقوم" وجئت أنا، تنوين العوض.

ما تنوين عوض الكلمة فيتمثل في "كل" المنونة عندما أقول: "كلٌّ جالسٌ" أي كلُ طائرٍ جالسٌ "تنوين الرفع". وتنوين كل بالجر مثل قوله تعالى: "حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كلٍ زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل"، والتقدير من كل نوع.

أما تنوين كل بالنصب مثل قوله تعالى: "وما لكم ألّا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكُلًّا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير"، والتقدير كلا الفريقين وعد الله الحسنى.

والعوض عن حرف يتضح في "جوارٍ، غواشٍ"، في حالتي الرفع والجر، والمثال: هؤلاء جوارٍ، هؤلاء غواشٍ، مررت بجوارٍ، مررت بغواشٍ، فجاء التنوين عوضا عن حرف (ي).

فرغ الدرس فتقدمت اليمامة على استحياء وقالت سامحيني أي بنيتي، وعذرا سيدتي الحمامة فقد قصرت في حق ابنتي وفي حق نفسي، ومن الآن أنا وابنتي ضيفك إذا رغبت في ذلك. الحمامة: على الرحب والسعة. وارتبطت حلقات الدرس بوقت معلوم..

٣- لا، لا

اللغة وسيلة تخاطب بين الخلق، فإن جهلتَ التخاطب بينك وبين غيرك فقد تم قطع حبل التواصل بينكم، وصرت معزولا. جلست غزالة حزينة بين الأعشاب قبيل الغروب، في غابة كثيفة، تعج بسكانها، وكلٌّ يودع يوما مر من العمر، جمع فيه ما استطاع جمعه، الغزالة حالها يقول: أيتها الأحزان، اجمعي شتات خيوطك وطوقي بها جيدي، فلا قيمة للحياة دون صغيرتي التي لا أنساها، ولا أنسى لحظة فراقها، عندما وقعت بين رهط من بني البشر، تخاطبوا فيما بينهم، وهي كالحجر والشجر لا تعي لغتهم، دبروا أمرهم، وأحاطوا بصيدهم فوقعت في الشَّرَك. نظرت الحزينة عن جنب فرأت صغيرة تتراقص بجوار أمها، فتذكرت فلذة كبدها التي نزعوها من بين أحضانها، فدنت الغزالة الحزينة من الأم وصغيرتها، وبكل الحب قالت: صاحب القلب السليم إذا سقم فلا يتمنى لغيره الألم.

نظرت إليها الغزالة الأم وقالت: صدقت..

الحزينة تخاطب الأم: صغيرتك فلذة كبدك لا تتركيها طرفة عين، تعلمي من أخطاء الآخرين، فقد شردتُ لحظة ففقدت صغيرتي، واصلت الغزالة الحزينة كلامها ودموع العين تنهمر من أحداقها: تآمروا عليها وهي بينهم ولا قبل لها بهم، سمعت صغيرتي الأصوات ولم تفهم ما يقولون، وكان ما كان.

الأم: أنزل الله في قبلك الصبر والرضا، وعوضك ما فقدت أيتها الأم الطيبة.

الحزينة: علينا أن نتعلم من ماضينا، وأن ندرس لغة غيرنا ونبدأ باللغة العربية.

بدأت لحظة الدرس تحت ظل شجرة وارفة، فجلسوا جلسة حذر، متقابلين فترقب كل واحدة ما بدبر نظيرتها فيكون الانتباه، واستقرت الصغيرة فيما بينهم تنعم بالأمن وتنتبه للعلم والعبر.

الحزينة: سنبدأ الدرس بـ لا، لا، الأم: ما الفرق بينهما؟

الحزينة: هناك كلمات متشابهات نطقا ومختلفة معنى، منها لا، لا.. إحداهما نافية والأخرى ناهية.

الصغيرة اشتاقت للحوار وبكل أدب قالت: أريد مثالا يا أماه

الحزينة: بكل سرور يا صغيرة، لا النافية عندما تدخل على الفعل تلغي وجود الحدث، ومثالها: أنا لا أحب الظلم.

الأم: والأخرى.

الحزينة: لا الناهية وهي تفيد الأمر بالكف والامتناع عن أداء الفعل، فهي طلب من المخاطب أن ينتهي من فعل شيء ما، ومثالها: (لا تستسلم، ودافع عن حقوقك.)

الأم: هذا فارق المعنى، هل هنالك فارق آخر؟

الحزينة: نعم، يوجد فارق الإعراب، أي كل واحدة لها تعاملها الخاص بها مع فعلها،

فلا النافية إذا دخلت على الفعل فلا تأثير لها من ناحية الإعراب. فنقول: المثال السابق (أنا لا أهوى الظلم) فالفعل أهوى: مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمة المقدرة على آخره.

الصغيرة: وماذا عن لا الناهية؟

الحزينة: نستعيد المثال السابق (لا تستسلمْ للظلم). لا: ناهية، تجزم الفعل المضارع الذي يليها، وعلامة الجزم هنا السكون لأن فعلها صحيح الآخر.

الأم: وماذا لو كان الفعل غير صحيح الآخر؟

الحزينة: عندئذ يكون الفعل معتلا وتكون علامة إعرابه حذف حرف العلة.

والمثال: (لا تجرِ بسرعة، ولا تمشِ ببط وابتغِ بين ذلك سبيلا)، فالفعلان "تجر، تمش" مجزومان وعلامة جزمهما حذف حرف العلة "ي"، علامة فرعية، أما الفعل الثالث (ابتغ) مجزوم لسبب آخر: (فعل أمر)، وعلامة الجزم أيضا حذف حرف العلة (ي).

الصغيرة: هل توجد علامة فرعية أخرى للا الناهية؟

الحزينة: حذف النون مع الأفعال الخمسة، ومثاله (لا تهملي في رعايتك لابنتك أيتها الأم)، فالفعل "تهملين" فعل مضارع من

الأفعال الخمسة لاتصالها بياء المخاطبة، وتم حذف النون منها -علامة فرعية للجزم- لاتصالها بلا الناهية، من جوازم الفعل المضارع.

الحزينة تخاطب الأم: لا تغفلي عن صغيرتك.

دنت الحزينة من الصغيرة: أي بنيتي، لا تتركي أمك. ونظرت الحزينة إلى أعلى فإذا بسرب من الطير يعتلي الشجرة يتابع الحوار فخاطبتهم: عليكم أنفسكم، ولا يغرنكم ضلال غيركم، ولا يضركم ضلالهم إذ اهتديتم، وأقول لكم: الحذرَ الحذرَ مما يمكر أعداؤكم، استودعكم الله.

٤- سل واسأل .

بعيدا عن تكدس الإنسان، وتعالى البنيان، نطوف بين حفيف الأشجار، في جوف الريف النقي، حيث راحة الأنوف، برائحة الأريج، وامتداد المروج بجوار النيل، تحت ظل شجرة وارفة الظلال، وقت الأصيل، جلس المعلم عبد الجليل بين طلابه، يتدارسون العلم، فمن يطلب العلم يجده، مهما بلغت الصعاب، أو تلاصقت الأمور بالضباب، فلابد لها من حلول، والعلم هو الزمام، الذي يدفعنا للأمام، الأستاذ عبد الجليل: ما المشكلة التي تظللنا في موطننا؟

أحمد: المشكلة الملحة أستاذي، هجر أهل اللغة لغتهم، فلاهم لهم سوى اللهث وراء التقليد، في المأكل، في الملبس، في المشرب، يهرولون وراء التغريب، ويهجرون كل ما خولهم آباؤهم، ويتناسون كل ما يذكرهم بالتعريب. وليس العيب في تعلم ثقافات الآخرين، إنما العيب، كل العيب أن تنسى الهوية.

الأستاذ عبد الجليل يتنفس نفسا بعمق: إنها جل المشكلات، لكن -في رأيكم- من أين نأتي بالحلول؟!

باهي: حملات التوعية والإرشاد لاستعادة مجد الأجداد، هي المبتغى والمراد.

بدر: رأيي ينقصنا أيضا التشجيع من أولي الأمر (الأب، المعلم، الحاكم..) كلٌ حسب استطاعته، يدلو بدلوه.

الأستاذ عبد الجليل: فلنبدأ بأنفسنا، الآن، دون تسويف (تأجيل).

أحمد: هناك كلمات متشابهة، نريد أن نفرق فيما بينها.

الأستاذ عبد الجليل: اضرب لنا مثالا.

أحمد: الفرق بين سل واسأل.

الأستاذ: جعلك الله من الحامدين يا أحمد، أي أبنائي، لا فرق في المراد بينهما، لكن اللسان العربي اعتاد على ذكر سل في أول الكلام، والمثال قال الله تعالى "سل بني إسرائيل كم آتيناهم من أية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإنّ الله شديد العقاب" وقوله تعالى: "سلهم أيهم بذلك زعيم". أما اسأل فمكانها في وسط السياق ومثاله

قوله تعالى "وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"، وقوله تعالى: "الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا".

باهي: أستاذي، عندي سؤال.

الأستاذ: سل يا باهي

باهي: هل ما جرى على "سل واسأل" يجري على "مر وأمر"؟

الأستاذ يبتسم ويقول: باهٍ يا باهي، فعلا، ما جرى على السابق (سل، اسأل) يجري على اللاحق (مر، وأمر).

بدر: يحضرني استشهاد "مر، وأمر" أستاذي.

الأستاذ: هات ما عندك يا بدر.

بدر: مر، أول الكلام ومثاله، قول النبي - صلى الله عليه وسلم- "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع". في درج الكلام (في أثنائه) نقول "وأمر"، ومثاله قول الله تعالى: "ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به

أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى (١٣١) وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى".

الأستاذ: أنار الله وجهك يا بدر.

الأستاذ عبد الجليل: كلنا سفراء ومتحدثون باسم لغتنا، فهي حياتنا، فلا يبخلن أحدكم بالمساهمة في بناء الصرح والمحافظة عليه، أعانكم الله وسدد خطاكم..

٥- كل عام أنتم بخير.

هناك بقعة على ظهر البسيطة، تهتم بالعلم وتبارك العمل، فقد فر من بينهم الحقد والحسد، فكلٌّ يعمل ولا وقت لديهم للتباغض أو التحاسد، ولا وجود لعاطل في بقعتهم، فاختفت السرقات، وغابت المنبهات، ومن فرط حبهم للعمل، تناسوا حق الجسم في الراحة، فتواصل العمل دون ملل، وتغافلوا أن الأتراس إن لم تنل قسطا من الصيانة رافقها العطب، فعلا: "نِعمَ لهو البال المكدود"، فلاحظ ذلك الأمر السيد المسئول، فخاف على شعبه، ومن مقر منصبه أعلن الفرمان التالي: "من منطلق مسئوليتي، وخوفي عليكم أيها الشعب المقرب إلى القلب أناشدكم من خلال وسائل الإعلام أن ترقبوا البيان الهام"، فظلت البقعة في حيرة من أمرها تترقب وتحسب، وتعدل الأفكار وتقلب، تُرى ما مضمون البيان؟! وما الداعي وراءه؟! نحن داخل البلاد لم نقصر، أم هناك خطر يمكنه مداهمة البلاد من الخارج؟ كثرت

التساؤلات، وتعددت الاحتمالات، وبينما هم في الهم، وفي حساباتهم يقلبون أمورهم، فإذا باللحظة المرتقبة قد أتت، ظهرت فتاة في وسائل الإعلام وقالت: إليكم البيان التالي، من أعلى سلطة بالبقعة، وهذا نصها: "نشكركم لتفانيكم في العمل، لكننا نود أن نعلمكم أن لأبدانكم وأهليكم عليكم حقوقا، فالتزموا بها واعطوا لأنفسكم راحة، لذا نظرنا من كون مسئوليتنا بالبقعة أن المنفعة العامة تتطلب منا الراحة لأبداننا، واعتبرنا أن غدا لكم عيد وأطلقنا عليه: "عيد الراحة وكل عام أنتم بخير". فاستقرت النفوس، وبعد عنهم الخوف، فتوارت هواجس النفوس.

عندئذ سعدت القلوب، ليس "بعيد الراحة" سعدت، بل بحب وتقدير السيد المسئول، فتابع الأهل البيان عن كثب، وأفاضت الفتاة في حديثها لأهل البقعة والسعادة تكسو وجهها، والأمر الثاني: إهداء من ولي الأمر، إعراب جملة (كل عام أنتم بخير). تعددت فيها الأقوال، والإيجاز فيها:

كل: مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة

عام: مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة

أنتم: ضمير منفصل، مبني على السكون في محل رفع خبر

بخير: جارو مجرور متعلق بسابقه

وقيل: كل عام وأنتم بخير.

فـ "كل": مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة

عام: اسم مجرور

والخبر محذوف تقديره "كائنون": مرفوع وعلامة الرفع الواو لأنه جمع مذكر سالم

و: واو الحال

أنتم: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ

بخير: جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر

والجملة من المبتدأ (أنتم)، والخبر شبه الجملة (بخير) في محل نصب حال.

وقيل: كل: فاعل لفعل محذوف تقديره يأتي.

انتهى البيان.

كل عام أنتم بخير، سعد الأهل والأحباب، بقرب المسئول منهم، ورعايته لهم، وحبه للثقافة، فشجع أهل البقعة أن يركضوا بحثا عن العلم لهم ولأبنائهم، وأن ينشروا مبادئهم على أرض المعمورة، ويلزمهم أن يخرجوا من الحيز المحدود في القلوب والعقول إلى الآفاق، وكسر الحدود؛ لتعم فكرتهم الأرض، وتنتقل من خيال إلى واقع..

٦- بطاقة النجاة.

في بيداء قاحلة، كُبّل عمار بقيود الشهوات، شاب أتمّ العقد الثالث من عمره، يتصف بالذكاء، وسعة الخيال، وحسن التدبير، لكنه غلبت عليه نفسه؛ فارتمى في أحضان أهل الطغيان، الذين سولت لهم أنفسهم السوء، فرأوه حسنا "أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون" ٨ فاطر. فتمادوا وتمادوا، وظنوا أن باستسلام عمار، وانعزاله، وإحكام الشرك حوله، أنه لا مفر لعمار من قبضتهم، استعانوا على قضاء حاجتهم بالشهوات، ونجحوا في ذلك، بانعزال الفريسة عن ذويها، "إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية"، واستغلوا ذكاءه في بث شرورهم، عمار ضاقت عليه نفسه، فاستحقرها، وضاقت عليه الأرض برحباتها، بفلواتها ومروجها، وتجاهل شموخ الجبال، وتأمل في أسافلها، استشعر عمار بهوان النفس ودنوها، وبالحصار من الداخل (الشهوات)، ومن الخارج (أهل الأطماع)، وظن أن لا ملجأ له من قبضة هؤلاء العتاة إلا إلى الله، أظهرت المشاعر الندم على ما فات،

والسعي حسيسا لإصلاح ما هو آتٍ، تقرّب عمار إلى ربه، فأظلته رحمة الرحمن، وكان القبول على عجل، ومع إشراقة الفجر اتكأ عمار إلى صخرة ووجه بصره، يقلبه في السماء، راجيا رحمة الله، جاء الفرج من الله -تعالى- ظهرت له رسالة إنارة، متلألئة، براقة، قهرت له ظلمتين، ظلمة المكان، وظلمة النفس، وطاشت أجساد العتاة في كل حدب وصوب، ذهبوا إلى أماكن تناسبهم، فلا رغبة لهم في الإصلاح، فقد تمادوا في غيهم يعمهون، فهم يرغبون البيئة التتنة التي يرتبطون بحمأتها، فتخلص عمار من القيود، ظاهرها وباطنها، وما كان من عمار -بعد دهشته، وكأنه في حلم- إلا أن حمد الله، وأثنى عليه، دنت منه الرسالة، وهو في عجب، وتساءل عمار: ما الأمر؟! فهو إلى الآن كأنه يعيش في خيال، غير مصدق عينيه لما ترى وكذب أذنيه لما تسمع، دنت الرسالة، فاستقبلها عمار عن كثب، فشعر بالاستقرار، ودار بينه وبين الرسالة حوار

عمار: من أنت؟

الرسالة: أنا بطاقة الأمان، من يدن مني يشعر بالراحة والاستقرار، ويسعد سعادة الدارين، دار الممر ودار القرار، وأنا المنجية من عذاب النار.

عمار: هذا ما لمسته منك، لكن أريد أن أتعرف إليك.

البطاقة: لا إله إلا الله

عمار: نعم، لا إله إلا الله

البطاقة تبسمت وقالت: أنا لا إله إلا الله (شهادة التوحيد)

عمار غير مصدق أذنيه، فقد آب إلى الاستغراب، فربتت البطاقة على صدره فاطمأن وقالت له: استنجادك بالله أنقذك، وسأقدم لك هبة.

عمار في لهفة: ما هي؟

البطاقة: إعراب "لا إله إلا الله"

عمار: كلي آذان مصغية

البطاقة: لا: نافية للجنس، لا محل لها من الإعراب، تعمل عمل "إن".

إله: اسمها، منصوب، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

وخبرها محذوف تقديره "حق"، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إلا: حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب.

الله، لفظ الجلالة: بدل من حق، مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

والتقدير: لا إله حق إلا الله.

البطاقة لعمار: أوصيك بتقوى الله، وبالبلاغ، فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "أيما رجل أتاه الله تعالى علما فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار". فلا جناح عليك ولا حرج في البلاغ، فهذا الأمر لا يخصني أنا وأنت فقط.

عمار: السمع والطاعة

جاءت لحظة الوداع بشجونها، وذهب كلٌ إلى حال سبيله. وحمل عمار أمانة التبليغ على عاتقه، لعموم الإفادة..

٧- ما شاء اللّه.

امرأة طال صبرها، لبعد الإنجاب عنها، قلّبت وجهها في جوف السماء، صالت، وجالت، فقالت: رب هب لي من لدنك ذرية أجعلها للعلم خادمة، شاءت قدرة الله وتحقق لسعاد المراد، جاء الولد بعد ترقّب، والأب شاكر دام صبره فلحقه شكره على ما أعطاه الله؛ فأنار راضي البيت بشعلة الرضا، فسعى الوالدان لتحقيق النذر. جلس الابن (راضي) بين الأب (شاكر) والأم (سعاد) جلوسه المعتاد، جلس مطيعا يقتبس من والديه، ليكون الاقتباس له نبراسا، ينفعه فيما بعد.

الأب: أي بني، لقد جئتنا بعد انتظار، وقد وهبناك للعلم ومجالسة العلماء، فكن على قدر المسئولية، انفع نفسك وغيرك، والله عونٌ لك.

الأم: يا قرة العين يا راضي، حقق لنا سعادتنا التي تكمن في شكرنا لله الذي وهبنا إياك، وكن راضيا مقتنعا بدورك، نرضى عنك، ويرضى عنك ربك. وحقق وصيتنا لك بحبك للعلماء، والصبر على تحصيل العلم.

راضي: السمع والطاعة لك يا أبي، السمع والطاعة لكِ يا أمي، وأطلب من الله تعالى أن يعينني، وأصل إلى ما أودعتموه عاتقي.

حقق راضي الوصية وهو راض، فجالس العلماء وفي ساحة العلم التي تكسوها السكينة والوقار، جلس راضي ومعه رفقته من الطلاب في جلسة حوارية.

قال المعلم لطلابه: فيم يتمثل الجمال؟

الطلاب: نسمع رأيك ونتأمل حكمتك يا معلمنا..

المعلم: قيمة الجمال تكمن في إمكانية إفادة الآخرين، بطرق مشروعة. فالمال جمال، متى ندرك ذلك؟

قال راضي: عندما تعم فائدته على الأهل والجيران، ومن يحتاجه من الناس كافة.

الأستاذ: جميل يا راضي، وأشار المعلم إلى سالم فقال له: والعلم يا سالم؟

سالم: يعم جمال العلم عندما تتيسر الاستفادة منه، فلا قيمة للمعلومات المكتظة بها الأذهان ولا قيمة للكتب التي تملأ الأدراج إلا بالتطبيق في حياتنا اليومية.

أومأ الأستاذ بالموافقة والتأييد، وأثنى على الطلاب.

وقال الأستاذ: جملة القول إن الجمال زينة الدنيا عندما يقطف الإنسان ثماره بطرق مقياسها الإفادة لا الضرر، فالمرأة على سبيل المثال تخفي جمالها عن الغرباء (الأجانب) لتزداد جمالا في عين زوجها، وهو بدوره يشكر الله فيما أعطاه، ولا يمدن عينه إلى ما متَّع الله به غيره، فيكون الرضا، والرضا جمال.

الطلاب: ما شاء الله!

المعلم: سنقدم لكم إعراب جملة "ما شاء الله"

راضي يكرر: ما شاء الله!

المعلم: لها ثلاثة إعرابات أو أعاريب، فهلم نستنشق عبق زهرات الإعرابات.

الأول: ما، اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وجملة شاء الله: فعل وفاعل جملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

والخبر محذوف تقديره "كان"، مع ملاحظة أن "كان" هنا تامة: فعل ماضي بمعنى وجد، والفاعل: ضمير مستتر تقديره "هو"، والجملة من الفعل "كان" والفاعل "هو" جملة في محل رفع خبر للمبتدأ "ما" كما أسلفت.

الإعراب والثاني، "ما": اسم موصول أيضا لكنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هذا"، والمعنى يكون "هذا الذي شاءه الله".

صبري: وماذا عن الإعراب الثالث أستاذنا؟

المعلم: الإعراب الثالث يا صبري: "ما": اسم شرط، مبني على السكون في محل نصب (مفعول به) والعامل شاء.

"شاء": فعل ماضٍ مبني على الفتح، أما لفظ الجلالة (الله) فاعل. وجواب الشرط محذوف تقديره "كان". وهكذا، جلسات العلم ومضات تنير الطريق للسالكين فيهتدي الحائرون وبها يأمن الخائفون. وبفضل متابعة الوالدين، ورضا راضي بإقباله على العلم بلغ راضي المراد.

٨- متى تحذف " ا " ابن ؟

في يوم عاصف تطايرت الأعشاب، واعتلت أدراج الرياح، واجتثت أشجار من قرارها، وتفرقت الطيور عن أعشاشها، هاج المكان وماج، فلا استقرار، ولا أمان، فأنّى للصغار إذا ما تباعدت عنها أمهاتها؟! حتى الإنسان الذي ظن أنه المسيطر والمهيمن على زمام الأمور، قد ضلت عنه حيلته، وكلٌّ حينئذ لسان حاله يلهث: يا رب سلِّم سلِّم، عانى حسن من ذلك الصراع، فهو شاب مفتول العضلات، به عضلة تنبض بالحب، مغامر، يهوى الطبيعة، لا يدخر جهدا لمساعدة الآخرين، نظر نظرة في الشجر فراعه ما رأى واستتر، حتى هدأ الأمر واستقر، لحظ حسن جانبا فبصر عصفورة تملكها الحزن، ودمع العين ينهمر لفقدان صغارها، وتطاير فراخها تحت ركام الشجر، تمالك حسن قوته من بعد ضعف، واستعمل قوته في عون المحتاج، وجاهد حتى أتى بالصغار، فتغيرت الحال، فقد أعاد

للعصفورة سرورها بعدما رأت صغارها، فشكرته وقالت له: اسمح لي أن أقدم لك معلومة تستفيد منها وتفيد بها غيرك.

حسن: بكل سرور، أهلا بالمعرفة.

العصفورة: حوارنا يدور عن حذف ألف ابن كتابة ونطقا. تحذف (ا) ابن عندما تكون بين علمين، الثاني منهما أب للأول، دون فاصل وفي سطر واحد، ويكون الابن مفردا -كما في المثال- مثاله: سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - لقب بذي النورين. وبذلك يكون ابن نعتا أو بدلا للعلم الأول "عثمان"، ويكون مفردا. فإن وجد فاصل تكتب (ا) مثاله: عثمان ذو النورين ابن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، أو عند قولنا: سيدنا عثمان.. (وتمت الجملة في السطر الثاني)، ابن عفان - رضي الله عنه - ثالث الخلفاء الراشدين، لأن كلمة ابن جاءت في سطر تالي لسابقتها (قافيتها).

حسن: وماذا عن سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام؟

العصفورة: تكتب (ا) لأن السيدة مريم أمه وليست أباه، والشاهد الآية الكريمة: "ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده

بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون"

حسن يسأل وهو في شوق، وما الشرط الثاني؟

العصفورة: الشرط الثاني لحذف "ا" ابن هو النداء فنقول: يا بن آدم خذ من الموت عبرة، أو تقول بيت الشعر (من شواهد النحو) ولم يذكر قائله.

يا بن الكرام ألا تدنو فتبصر ما

قد حدثوك؟ فما راءٍ كمن سمعا

حسن: وماذا عن الشرط الثالث؟

العصفورة: الشرط الثالث يرتبط بالاستفهام، تأمل الهمزة في المثال: أبنك هذا أم أخوك؟ همزة الاستفهام، وتم حذف "ا" ابن بعدها.

قدم حسن الشكر للعصفورة التي أعادت الشكر مرة أخرى لحسن، بعد ذلك تم الوداع، مع الرجاء أن يوفق كلٌّ في مسعاه، وأن يبلغ حسن المعرفة لكل من يلقاه..

٩- التنوين.

في قرية مطلة على النيل، من قرى محافظ قنا، سكن الأستاذ جلال، معلم اللغة العربية، والعاشق لها، تفانى في تعليمه للغته، واستفاد من كل مناسبة، داخل المدرسة وخارجها، فكان شغله الشاغل هو وعي الناس باللغة العربية وتذوق جمالها، لم يكن له نصيب من الإنجاب، فاتخذ الطلاب عوضا عن حرمانه من الذرية، فأحب الطلاب، وأحبوه، وتخرج على يديه كثير من النابهين بتنوع التخصصات، تقدم بجلال العمر، وأحيل للمعاش، قهره المرض وأقعده في داره، وبجواره زوجه، نِعْمَ الزوج أميمة شريكة زوجها في مشوار الحياة، لا تكل ولا تمل من الوقوق بجوار زوجها لنشر رسالته، ورضاهما بقضاء الله حبب الله لهما عباده، فكان لهما من الناس الحب والتقدير، وصل الدكتور أحمد، والمهندس عادل، والمستشار حسين الذي أصر على مصاحبة ابنه نبيل إلى دار المعلم جلال، عندما علموا بمرضه، وعلى الفور حملوه إلى المستشفى للفحص والاطمئنان، نبيل لم

ينس ذلك المشهد الذي شاهده عند دخولهم دار المعلم جلال، فقد خر طلاب الماضي، عباقرة الحاضر، على يدي معلمهم يقبلونها، فذلك المشهد غاب عن حياة الطلاب الآن، وتساءل نبيل: ما سبب غياب ذلك المشهد من حياتنا؟! وما سبب الجفوة الآن في العملية التعليمية؟! ولماذا يبتعد الطلاب عن معلمهم؟! ورفض تعلقهم به؟! وهل لولي الأمر دور في هذا الأمر؟! وهل إصرار أبي كي آتي معه له علاقة بالأمر؟! وقال في نفسه: إن هذا الأمر يحتاج بحثًا، كل هذه التساؤلات دارت في ذهن نبيل وهم في طريقهم للمستشفى، والأب يلحظ ابنه وهو سعيد فقد وعى نبيل الدرس.

دخل الأستاذ جلال المستشفى الخاص الذي يعمل به الدكتور أحمد ومعه رفاقه، بعد الفحص تبين أن الأستاذ جلال يحتاج عملية صمام في قلبه، انتاب الأستاذ القلق.

الدكتور أحمد: لم كل هذا القلق أستاذي ألا تثق بي؟

الأستاذ جلال: بلى، كل الثقة، فأنت زرعي الذي غرسته بيدي. ووجه بصره تلقاء زوجه أميمة، فنظر الدكتور أحمد أيضا إلى السيدة

أميمة فوجد العينين تذرفان دمعا فخاطبها: أماه، لا تقلقي، جففي العيون يا أم البنين، من مثلك؟ بجوارك أبناؤك، المستشار حسين والمهندس عادل وابنك أحمد الذي بيديه سيجري عملية لأبيه، ولا تنسي حفيدك نبيل، الذي حضر ليدعو لجده بالشفاء بإذن الله.

أميمة: الآن اطمأن قلبي، فجواركم يطمئن، ويحقق السكينة ويقتل كل ريبة.

الدكتور أحمد يريد أن يثري أستاذه ويسعده، فخاطبه، أستاذي نريد أن نعيد شريط الذكريات ونستفيد من مجالستك وعلمك.

المعلم جلال: بكل سرور سأحدثكم عن التنوين، هو علامة من علامات الاسم (التنوين، الجر، الإضافة، النداء، ال) وينطق نونا، ويكتب بزيادة علامة من علامات الإعراب للاسم "بضمتينٌ أو كسرتينٍ أو بفتحتينً" على آخر حرف أصلي للكلمة فمثلا: استفدت من قصةٍ قرأتها، عند التوين بالجر. أما التنوين بالضم فمثاله "العلم مفيدٌ" وتنوين الفتح مثاله "أنا لا أكتم علمًا". مع ملاحظة أن التنوين بالفتح لحق "الميم" وليس "ا" لأن "ا" ليس من أصل الكلمة،

وعلامة الإعراب - كما قلت لكم - تلحق بالحرف الأخير من أصل الكلمة، أما التنوين للهمزة الأخيرة (المتطرفة) فلها أمثلتها، وخاصة بتنوين الفتح، مثاله قال الله تعالى: "إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام". فالملاحظ أن الهمزة في (ماءً) وهي مفتوحة، لم يأت بعدها (ا)، لأن الهمزة لا تأتي بعد (ا) التنوين، (ا) المد، فإن خلت الكلمة من (ا) المد، رسمنا (ا) التنوين، مثاله: من يسمعني جزءًا من القرآن الكريم؟

قالت أميمة: ومن لها غير ابني المهندس عادل؟ فطالما أنشدنا بصوته الرقيق الممتع، فتلهفنا جميعا لسماع آي الذكر الحكيم تطمئن به القوب، وتطرب له الآذان، من صوت ملائكي، وقد كان، فاستكانت النفوس، وبعدها أخذ الدكتور أحمد أستاذ ووالده المعلم جلال لغرفة العمليات، وكلهم ينتظر عودته بالسلامة، ليستفيدوا من علمه، فما أجمل وجود العلماء بين الناس!

١٠- خاصة، خصوصا، بخاصة

فوزي فلاح نشيط، يعمل في حقله، دون كلل أو ملل يذهب إلى حقله مبكرا، فهو يدرك أن البركة في البكور، وقد خصص يومه للري، فذهب ومعه فأسه ليواصل عمله. في هذه المرة تقابل أبو قردان مع صاحبه فوزي مقابلة تتسم بالغرابة، فقد شد انتباه فوزي أمر غريب، إنها دودة صغيرة تعلو منقار أبي قردان، دودة لا تراها العين إلا بالتمعن، فتعجب فوزي من شأن صاحبه والدودة، فوزي يخاطب أبا قردان: ما سبب تعلقك بهذه الدودة خاصة؟ إن أمرها غريب خصوصا اعتلاءها المنقار.

أبو قردان تنفس نفسا عميقا يسترجع به شريط الذكريات الأليمة، فدنا أبو قردان من صديقه فوزي وقال له: يا صديقي، ذات مرة تغلغلت شوكة بين أسناني، وزاد بي الألم، فصرخت واستنجدت بالحاضرين من الديدان، وعلا صوتي بالصراخ، وألمّ بي الألم والاضطراب وتخبطت في سلوكي فغرست منقاري في التراب، دون

جدوى، فكان شأني والديدان، ما بين فرح، ووجل، فلم يجرؤ أحد على الاقتراب مني إلا تلك الدودة، أنقذتني، فشكرتها، وبعدها نشأت صداقة صادقة بيننا، هي تتغذى على الفتات، ما بين الأسنان، فتريحني من الأوجاع وتعيش معي في أمان، وأنا شاكر فضلها لأني أتعلم منها على صغر حجمها من دروس الحياة.

فوزي يسير متوازيا مع أبي قردان يسرّب الماء في القناة، ويقوم بحجز الغثاء ليتدفق الماء، وأبو قردان ينتقي الديدان، قال أبو قردان: اعلم يا صديقي، أن هبات الله كثيرة ومتنوعة، فهناك من يرزقه الله الصحة ويبسط له، وهنالك من يهبه مالا ويزيد له ويبارك، ومن يرزقه الله العلم الغزير ويؤتيه الله الحكمة، والحكمة يا صديقي من تنوع تلك الأرزاق أن تعم فوائدها للناس فيكون التكامل والود، لا التفرق والبغض. فوزي ينصت لأبي قردان ويقول: أنا فخور بصحبتك يا صديقي، وكل الاحترام والتقدير للدودة الوقورة، غيّر فوزي وجهته إلى الدودة وقال: هكذا حالي مع أبي قردان منذ زمن، فهو يشعر عندي بالأمان، وأنا أسعد بوجوده ليخلصني من الديدان، فقال أبو قردان:

أما أنا، فقد تعلمت من الدودة أن البيت الذي يطعمني أرجو له العمار، وهز بالمنقار فداعب الدودة اللصيقة، فشعرت الدودة بالود.

أمسك فوزي بالفأس وأزال السد ليحّول الماء إلى حوض آخر، ليرتوي بعد اكتمال سابقه، وأبو قردان بجواره يخلص الغيط من الديدان، وواصلوا الحوار.

فوزي يخاطب أبا قردان: صدقت يا صديقي، فمن جاور السعيد يسعد، فإن سعد جارك فأقلها أن يكف جارك عن إيذائك، وينشغل بأمره، ووجه فوزي بصره تلقاء الدودة وقال لها: وما درس اليوم أيتها الفاضلة؟

الدودة: درسنا اليوم إعراب: خاصة، خصوصا، بخاصة.

فوزي أخذ أبا قردان والدودة إلى الشجرة ليستظلوا بظلها بعد انتهاء العمل في الحقل، ويستمعوا للدودة فقالت: (خصوصا، خاصة) تعربان مفعولا مطلقا، لفعل محذوف تقديره أخص، والاسم بعدهما يعرب مفعولا به لفعل محذوف. والمثال: أحب الزملاء (خاصة، خصوصا) الصادقين.

"خاصة، خصوصا": مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره أخص.

"الصادقين": مفعول به منصوب لفعل محذوف.

أما إذا جاءت كلمة خصوصا، خاصة آخر الكلمة نعربها حالا منصوبة

المثال: أحب الزملاء الصادقين "خاصة، خصوصا". فتكون خاصة، خصوصا منصوبة على الحالية (حال منصوب).

فوزي: وما شأن "بخاصة"؟

الدودة: بخاصة: جار ومجرور شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، وما بعدها مبتدأً مؤخرًا، يؤيد ذلك المثال التالي: أحترم الزملاء بخاصة حسن.

ولو تذيلت الجملة فإعرابها جار ومجرور شبه جملة في محل نصب حال.

والمثال: أقدّر الزملاء الصادقين بخاصة.

فكلمة (بخاصة) اختتمت بها الجملة فكان إعرابها (شبه جملة) في محل نصب حال.

زادت سعادة فوزي بصداقة أبي قردان والدودة، ودامت المحبة بينهم، وكل جلسة تمر يتعلم فوزي وأبو قردان من الدودة درسا، فليس العيب أن تتعلم ممن يصغرك، إنما العيب أن تتعالى عنهم فيلزمك جهلك.

١١- أولاد القمر

زرع الفضيلة في الأجيال من شيم الرجال، فهي خصيصة الأنبياء ومن يقتدي بهم، وغرس القيم في الأجيال راية يسلمها السابق للاحق، كي تتواصل مهمة عمارة الأرض، ويعبد الله، وبذلك ترتقي الأمانة التي كلّف الله بها الناس، فحملوها.

حكاية من نسج الخيال: أن القمر جمع أولاده، فغرس فيهم الفضيلة، وأطلق لهم العنان لخدمة من يحيط بهم، دون انتظار لرد الجميل.

رفرفت الهمزة ممسكة بتلبيب الأمن فوق قرية خلا منها الأمن، فلا سكن الدار ولا استقر الشارع، دنت الهمزة ومعها الأمن فتهافت إليها الناس وأصغوا إليها.

الهمزة: أنا من أولاد القمر، مرتبطة باللام القمرية، "الْ" ونطقي متحرك "اَل" ومثالي: الأمن، فظهر لهم الأمن فهاج الناس وقالوا: ما أحوجنا إليك أيها الأمن. ومن شدة الاحتياج وحسن العرض أَلِفَ الأهل الأمن ولم يفرطوا فيه .

أحلت الباء بقرية عابسة، مستسلمة للهموم، نظر القوم إليها وهم مقطبو الجباه، فوجدوها تدنو، ومعها البشاشة تبرق بين يديها، كأنها كوكب دري، نورها يداعب العيون، فكادت تخطف أبصارهم.

الباء: مستقري بعد اللام القمرية الساكنة، وطبعي متحركة ومثالي الْبَشاشة، فإن قلبي يقطر دما لشأنكم، ماذا استفدتم من طول العبوس؟

قال أحدهم: وعلام التبسم؟ وما في الكون من أمر يستدعي ذلك.

الباء: الدنيا لا تستقيم على أمر، وعلينا أن نتقبل الأمر على ذلك بحلوه ومره..

تقبل القوم الحوار، وعانقوا البشاشة بكل بشاشة وانفرجت الوجوه.

حل حرف الجيم بمقر المؤتمر العالمي، ومعه الجمال، استعاره من يوسف – عليه السلام – فقال في إقبال: جئت من عند أبي القمر ومثالي الجمال: جمال الروح وجمال العين، فلننظر جميعا إلى كل ما حولنا بنظرة جمالية، أما نطقي "جَ" بعد "الْ" ومثالي الْجَمال.

حل حرف الحاء بقرية خلا منها الحياء، فهم أموات غير أحياء: ماتت فيهم القلوب فعميت البصيرة عن إدراك الحياء، صال حرف الحاء ومعه الحياء وصبر واصطبر حتى استمال بعضهم والتمس منهم أن يقوموا بدورهم مع أهلهم، قائلا لهم: لا تنسوا أنني من أولاد القمر ومثالي "الْحَياء"، تقدم (خ،ع) ومعهما (الْخِدمة ، والْعَون)، المستقر بقرية انعدمت فيها المروءة، هلت عن بعد امرأة عجزت أن ترفع حملها على مرأى منهم جميعا، أنّى لهم ولا شهامة بينهم؟! فحمل "خ ،ع" الحمل عن المرأة، وتحاورا مع القوم وأوضحا أهمية المساعدة فانجلى الأمر وأظهرا أنهما من أولاد القمر ومستقرهما بعد الْ.

أرسل القمر باقي أولاده (غ، ف، ق، ك، ل، م، ه، و، ي) إلى دار تعليم الصغار لتبصرتهم بالنطق الصحيح، مع غرس القيم فيهم.

حرف(غ): تأملوا كلمة الْغَرس ومنطوقها، تجدوا أن لْ قمرية وحرف (غَ) جاء بعدها متحركا، وداعب طفلا قائلة له: ردد معي يا صغيري "الفلاح سقى الغرس".

حرف (ف) قال في سرور: مثالي يا أحبابي الْفَضيلة، (لْ القمرية) ساكنة، ردد الأطفال: الفضيلة، الفضيلة

ف: لا تحلو حياتنا دون الْفَضيلة، علينا تنميتها في الأقوال والأفعال.

ق: الْقدوة نبراس في حياتنا نقتدي بمصلح ينير لنا الطريق.

ق: رددوا يا أحباب "القدوة، القدوة"

ك: الْكِتمان مثلي، ومن شيم الكرام يا سادة يا كرام، كتمان السر، رددوا معي "الكتمان، الكتمان"

حرف (م): الْمُزرعة مثالي، وأنا من أولاد القمر جئت بعد اللام القمرية، رددوا معي "المزرعة، المزرعة"، واعلموا أن الكرامة تكمن في أن يأكل الإنسان من عمل يده.

هرولت "ه" وقالت: رددوا معي أحبابي: الْهدى، الْهدى" نطقي هكذا.

قالت (و): مثالي "الْوَفاء" وهو صفة لابد لنا جميعا أن نتصف بها "الْوَفاء، الْوَفاء".

وقالت (ي): مثلي يا أحباب "الْيُسر"، رددوا معي "الْيُسر، الْيُسر" فهي خصلة يحبها الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم: " يسروا ولا تعسروا"

"أولاد القمر"

(أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، ه، و، ي)

وبكل حب تم اللقاء، وعاد الأولاد (الحروف) مسرورين. فاستقبلهم القمر أفضل استقبال، جلسوا جميعا جلسة تعليمية، القمر: اعلموا، أي أبنائي، أن دوركم بين الألسن دور عظيم، وأخص بالذكر حروف اللغة العربية، وأعطيكم معلومة مفادها أنه إذا سبق أحدكم كلمةُ (حرف) فقد اتسم بالتذكير والمثال: جاء حرف ج. وإذا خلا من ذلك اتصف بالتأنيث، والمثال: ب الساكنة تنطق مقلقلة، وما يمشي مع أولاد القمر يمشي مع بنات الشمس، حفظكم الله، وسدد خطاكم.

١٢- رُبَّ ضارةٍ نافعةٌ.

عبد التواب رجل قصاب (جزار)، طاعن في السن، ذو سمعة طيبة، يرغب فيه كثير من الناس لأمانته، وحسن تعامله مع الناس، مما جعل التزاحم ظاهرة جلية أمام دكانه، الذي يقع في مدينة نجع حمادي، بصعيد مصر، ذات ظهيرة جاء إليه مهدي، رجل متسرع، يتسم بالنحافة، في العقد الرابع من عمره، مهدي وقف وقفة قصيرة ضمن الواقفين في ازدحام، أمام المحل، قال مهدي في ضجر: أما لهذا الازدحام من انفضاض، لقد طال الانتظار، قالها بانفعال وبفظاظة، عبد التواب: مهلا يا بني، لكن، أين تذهب العجلة؟! ولمن تذهب إن لم تجد المتسرعين مثل مهدي؟! الذي تعجل وتطاول على عبد التواب سبًّا وأردفه لطما، فتمالك عبد التواب نفسه، وتحسس بيده خده، أسرع صدقي أحد أبناء عبد التواب ممسكا بسكين صوب مهدي لرد الإهانة التي لحقت بأبيه، فقد اجتمع لديه حميتان، حمية أهل الصعيد، وحمية الشباب، وكاد يغرس السكين في قلب مهدي، لكن سرعة البديهة، وحسن تصرف عبد التواب بأن أمسك بالإناء المملوء بالماء وألقى به في

وجه ابنه صدقي، على وجه السرعة، مما أعطى لنفسه فرصة لإنقاذ مهدي، وأمسك الحاضرون صدقي وحالوا بينه وبين مهدي، عبد التواب يخاطب مهدي: اذهب يا بني سامحك الله، بعدها خطا مهدي خطوة أو خطوتين وخر على الأرض صريعا، يلفظ أنفاسه الأخيرة، فذُهل الحاضرون فحوقلوا "لا حول ولا قوة إلا بالله"، واسترجعوا "إنا لله وإنا إليه راجعون" ما أقرب الموت، لم يتمالك عبد التواب نفسه، وخاطب ابنه يعظه: أي بني، لو تسرعت لضعت. فطأطأ صدقي رأسه غير مصدق ما جرى أمام عينه، كأنه في حلم. حمد عبد التواب ربه على نجاة ابنه من جريمة قتل. ما أسرعها. مر وقت على الحادثة، المسلمون في المسجد يؤدون صلاة العصر، بعدما فرغ المصلون من أداء الصلاة، تقدم شاب يتسم بالهدوء والسكينة إلى عبد التواب، فدنا منه عبد التواب، وقال له الشاب هامسا: أشكر لك حسن تصرفك يا عمي بأن منعت ابنك صدقي من قتل أبي، فقد ازحت عن كاهلي حملا ثقيلا، وبغضا في الفؤاد يفرض عليّ وأنا له كاره، دنا عبد التواب من الشاب واحتضنه، أأنت ابن مهدي -رحمه الله-؟ فقال صالح: نعم يا عم، أنا

ابن مهدي، رب ضارة نافعة، فقد خسرت أبا وربحت أبا بحسن صنيعك. عبد التواب: نعم، أنت ابني وأخو صدقي.

تأثر الحاضرون بالمشهد وخاصة من لم يشهد الواقعة.

صالح نظر إلى الحاضرين وقال: اسمحوا لي أن ألقي على أسماعكم إعراب "رب ضارة نافعة". تقبل الحضور العرض بكل حب.

صالح: رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، يفيد التقليل.

ضارةٍ: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة لانشغال المحل بحركة الكسرة بسبب دخول (رب) عليها، ومن المعلوم أن الحرف لا يتحمل حركتي إعراب في وقت واحد.

(رب) حرف جر شبيه بالزائد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

ومن الملاحظ أن ما بعد رب لابد له أن يأتي نكرة (ضارة) فلا نقول: (الضارة)

كذلك مجرور رب (ضارة) لابد له أن يكون مفردا فلا يصح القول "رب ضارات.."

نافعةٌ: خبر مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على أخره.

وقد تأتي "و" لتدل على رب ومثاله قول الشاعر: وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله..

و: حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

ليلٍ: مجرور لفظا بعد " و" رب، مرفوع محلا على الابتداء (مبتدأ).

قدم المستمعون الشكر لصالح لحسن العرض والإفادة..

١٣- ثُمّ، ثَمّ، ثَمّ.

وقف هدهد، يتسم بالحكمة والوقار، في مقتبل النهار، يتدبر في خلق الله بهمة واقتدار، بصر الهدهد جانبا، فإذا بكروان ينزف دمعا ويردد قول الله تعالى: "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" ما أظلمك أيها الإنسان! الهدهد يدنو من الكروان ويخاطبه: اهدأ نفسا يا أخي، ما بك؟

الكروان يكفكف الدمع: كم خدمات اسدلتها له ولبنيه وهو لي جاحد، ماذا أفعل ليرضى عني أو ليتركني لشأني؟! الهدهد: يا أخي، كيف يرضى عنك، وهو لربه كنود، يأخذ نعم الله ويكفر بها، بل ينكرها، ويذكر المساوئ، فعلا لا تجد أكثرهم شاكرين، اهدأ نفسا، وقل لي ما حكايتك معه؟

الكروان: أطربته بألحان، وشدوت له، بعدها تربص بي، وهدم عشي، وسلب فراخي ثم تركني وحيدا شريدا، ما أجحدك أيها الإنسان!

الهدهد: لن أتركك حتى تعود إليك ابتسامتك، وأطرب لصوتك الرخيم.

وتمتم: أنا حفيد هدهد سليمان، الذي جاء ذكره في القرآن، لابد لي من حل، أسعد به ذلك الحزين، فجدي أتاه الله الفهم والبيان في القرآن، فكلفه سيدنا سليمان وكان حلقة وصل بين نبي الله وبين أهل سبأ، فأدى دوره كما ينبغي ومنه تعلمت أن علينا السعي، والله يدبر الأمر، الهدهد يخاطب الكروان: هيا بنا نعمل بالأسباب.

ذهب الكروان والهدهد إلى مكان الرجل المعتدي، بينما هما ينقبان فإذا برجل تعلوه الهيبة ويزينه الوقار، حام الهدهد والكروان حول الرجل فانتبه، وقرأ ما في عيني الكروان من حزن، فألهم الله الرجل أن الكروان يفقد شيئا ما، وأيقن الرجل أن الصغار أعز على الكروان مما سواها، فصار الرجل معهما فإذا بإنسان ممسك بصغار الكروان، فانخلع قلب الكروان وظهرت لهفته، عندئذ أدرك الرجل أن فقدان الصغار هم سبب الحزن، وأن وجودهم بين يدي الرجل سبب

اللهفة عند الكروان، فنهر الرجل هذا الشخص الذي خلا قلبه من الرحمة وخاطبه: اترك الصغار للكروان، انزعت من قلبك الرحمة؟

عاد الصغار لحضن الكروان وعادت له ابتسامته وأطرب الحاضرين بأعذب الألحان. توجهت الطيور إلى ركن بعيد، واستتب لها الأمر ودار الحوار.

الهدهد: ما رأيك أيها الكروان في الإنسان؟

الكروان أدرك خطأه في تعميم الحكم وقال: ليسوا سواء..

الهدهد: صدقت. فالتعميم في الأحكام ليس من الإنصاف، ودنا خطوة الهدهد من الكروان وقال: طب نفسا وخذ هذه الرسالة وتقمص شخصيتها، وأنا أرتدي قميصا آخر، حرك الهدهد رأسه وألقى الرسالة، فتلقفها الكروان وفضها.

الكروان: (ثُمَّ) مضمومة الثاء، مشددة الميم: حرف عطف أفيد الترتيب مع التراخي أي وجود فترة زمنية بين جناحي (المعطوف عليه والمعطوف)

والمثال: زرعت الحب ثُمَّ حصدته.

الهدهد: (ثَمَّ) مفتوحة الثاء، مشددة الميم: اسم يشار بي للمكان البعيد، بمعنى هناك، ومثالي قول الله تعالى: "وأزلفنا ثَمَّ الآخرين.." سورة الشعراء، وقد تلحقني "ة" الموقوف عليها فنقول: ثَمة شيء، ويمكنني أن آتي ظرفا وأجر بمن والمثال: صعدنا الشجرة ومن ثَمَّ ارتفعنا عن متاعب البشر.

وفي متعة الحديث رفرف طائر آخر فشاركهم الحوار وقال: (ثَمَّ) فعل، ثم الأمر: أي أصلحه، ثمت الدابة العشب: اقتطعته، ثم الرجل الطعام: أكل جيده ورديئه.

انتهى الحوار، واستقر الأمر واعتبر الطير مما مر بهم، وتدور عجلة الأيام لتأتي لنا بالمزيد والعبرة لمن تعلم واتعظ..

١٤-لبيك اللهم لبيك.

الطموح مفتاح لكل خير، هو الذي يدفع الإنسان إلى الأمام، ويسانده في تحمل المشاق ليحقق الهدف المنشود، فما أجمل الطموح! جمال رجل غير ميسور الحال، يسكن قرية محدود دخلها، كسبه من حلال، ينفقه على العيال، من العمل اليومي (أجير) لا الشهري، من حق الإنسان أن يطمح، وأن يسعى لتحقيق حلمه، فذلك كفاح، وحلم جمال كان مشروعا، لا ضرر منه له أو لغيره، ألا وأن طموحه أن يحج بيت الله الحرام، بالرغم من قلة المال، لكن كيف السبيل للوصول؟ فمبلغ الحلم يلزمه المال الزائد عن الإنفاق، فعمد جمال إلى الكفاح، في أثناء سعي جمال من أجل المال الحلال، لفت انتباهه طائر يحمل ثقلا زائدا عن باقي الرفاق، فتابعه جمال فوجد عنده فرخة زائدة عن باقي الطير، مما دفع الطائر لمضاعفة العمل، استرعى أمر الطائر فكر جمال فسأل نفسه: لمَ لا أكلف نفسي جهدا زائدا من أجل تحقيق الهدف؟ وقد أعطاني الله الصحة والحمد لله على ذلك، اعتاد جمال أن يقطع جزءا من الليل للعبادة (قيام الليل)، ففكر جمال أن يستبدل ذلك الوقت للعمل،

وأن يذكر الله في أثناء عمله بطريقة أو بأخرى، فعبادة الله ليست مقصورة على المناسك، بل تنتج العبادة من كل عمل يرضي الله تعالى. ستحسن جمال فكرته وأدخلها حيز التنفيذ، بالجد في السعي وبحسن ظن جمال في ربه تم له تحقيق المراد، ووفر جمال المال، وذهب إلى بيت الله الحرام، وعند ما شرع جمال في تطبيق المناسك بلهفة غير مصدق، أنه يعيش تحقيق الحلم، وهو متأثر بما يرى من لهفة الزوار لبيت الله الحرام، ومن طبع المصري يهوى العشرة، ويميل للتعارف، ألف جمال رجلا من جيرة المناسك، فقص له القصص، فقال له أبو عمر: أبشر لقد ربح مسعاك يا جمال. وبعد أن فرغ الحجيج من المناسك، ذهب أبو عمر إلى بيته ومعه جمال، فاستضافه وأعد له أوراقه ليكون عونا له في تجارته محبة في إخلاصه وتفانيه في تحقيق هدفه، جمال عشق "لبيك اللهم لبيك" يرددها في حله وتنقله ففهم أبو عمران دافع ترديد: "لبيك اللهم لبيك" يكمن في التلذذ.

فقال له أبو عمر: من عمق حبك للعبارة سأقدم لك إعرابا لها.

وكان لدى جمال بعض خيوط العلم نتيجة القراءة والمطالعة، فأصغى جمال لأي عمر.

أبو عمر: لبيك: مفعول مطلق منصوب وعلامة النصب الياء لأنه جاء على صورة المثنى، أي ألبي تلبية بعد تلبية.

ك: مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه

اللهمّ: لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب، (يا ألله) فتم استبدال (مّ) المشددة بأداة النداء (يا).

وحرف الميم عوضٌ عن أداة النداء لا محل له من الإعراب.

ولبيك الثانية: توكيد لفظي للأولى.

والتوكيد من التوابع أي يتبع المؤكد في الإعراب

جمال: وما التوابع؟!

أبو عمر: التوابع هي: أسماء تتبع ما قبلها في الإعراب (جرا ورفعا ونصبا) ولذلك سميت بتلك التسمية (توابع) ويسمي الآخر متبوعا، وهي (النعت، البدل، التوكيد، العطف)

جمال: وما المقصود من التثنية في لبيك؟

أبو عمر: المقصود من التثنية في التلبية التتابع أي تلبية بعد تلبية.

فالمصادر المثناة تفيد التكرار والمبالغة مثل (لبيك، سعديك، حنانيك، دواليك)

فلبيك: ألبي تلبية بعد تلبية.

وسعديك: سعدك ثم سعدك.

توطدت العلاقة بين جمال وبين أبي عمر، واستدعى جمال أولاده من مصر للعمل معه في السعودية، وزاد الرزق، فتعددت الزيارات لبيت الله الحرام..

١٥- حسبنا الله ونعم الوكيل

عجلان شخصية جبارة، زهت في عينيه الدنيا، فرح بماله وسلطته، فجار على بني بلدته، وحال لسانه يتحدث: من أكثر مني مالا، وأعز سلطة، تعدى على الأهل والجيران، مات القلب فلا يشعر، جف الوجه من مائه، فلا يخجل، ترى أين ذهب الحياء؟! سفك الدماء، ونهب المال والله من رحمته يمهل، وظلم عجلان من جهله يتواصل، كأنه يتعجل العقاب، كلٌّ يخشي المواجهة، من ذا الذي يقف في وجهه؟ ويقول له كلمة حق، جاء رجل من أقصى البلدة يتسم بالثبات، وهو لا يجري مجرى الفتات، فيدرك أن الرزق بيد الله سبحانه، ولا يخشى في الله لومة لائم، لا يلعق الأواني، ولا يخشى كل جبار عنيد، وكانت المواجهة التي أتت على قدر، فلا تخطيط لها ولا تدبير، عزام يخاطب عجلان: اتق الله واجتنب الظلم، عجلان أخذته العزة بالإثم وقال له: من أنت؟ ومن أعطاك سلطة لتقف في وجهي؟! ألم تعلم من أكون؟ ألم تخف من جبروتي وسلطتي؟

عزام: أنت مخلوق مهما أعطيت من قوة، فأنت ضعيف

عجلان غلبت عليه شقوته، ودفعته قوته للخلاص من عزام، فلقي عزام نحبه، فزاد الحزن عند الناس الذين رأوا أن الأمل ظهر أمامهم في عزام، وبموته مات الأمل، وجهرت الحناجر بالحوقلة "لا حول ولا قوة إلا بالله" ورطبت الألسنة تتحسبن "حسبنا الله ونعم الوكيل"، قالها سيدنا إبراهيم عندما ألقي في النار، وقالها سيدنا محمد عندما قال له الناس: إن الأحزاب تجمع لكم فاخشوهم فازداد إيمانا وقال "حسبنا الله ونعم الوكيل". تناسى الناس أن الأمل في الله، وتعجّل عجلان نهايته بزيادة ظلمه، فبنفسه أعد مهلكته، فقد أساء تربية ابنه، وكأن المثل العربي يخاطبه: "يداك أوكتا وفوك نفخ"، فذات مرة وصلت مشادة ذروتها بين عجلان وبين ابنه، فما كان من الابن إلا أن أشعل النار في جسم أبيه فحولته رمادا، فحمد الناس ربهم على هلاك الطاغية، فقال الناس: ذهب عزام، وهلك عجلان، لا يستويان.. مرت الأيام، جلس عبد العزيز بن عزام يعظ في الناس وتكلم عن دور حسبنا الله ونعم الوكيل، الذي لا ينفد وآخر ما كنست

"حسبنا الله ونعم الوكيل". عجلان رمز الجبروت في بلدتهم الذي هلك من تكرارها على الألسنة، وفي أثناء الحوار أظلتهم نسمات طيبة وتخيلوا أن "حسبنا الله ونعم الوكيل" تخاطبهم: أنا استغاثة الأنبياء والصالحين، ومن يقتدي بهم، غسلت الكون من الجبارين، بعدما غلبت عليهم شقوتهم، وأثلجت صدور المظلومين، واستأنست بهم، ووثقت الصلة بينهم وبين ربهم.

والآن سأقدم لكم إعرابي.

حسبنا: حسب: مبتدأ مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

نا: مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الله: لفظ الجلالة خبر مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على الهاء.

و: استئنافية أو عاطفة.

نعم: فعل ماضي جامد مبني على الفتح للمدح، (الفعل الجامد الذي يثبت على حالة واحدة) فنعم ثبت على الماضي فلا يأتي منه المضارع ولا الأمر.

الوكيل: فاعل نعم مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

ولفظ الجلالة الله المخصوص بالمدح محذوف، مرفوع وعلامة الرفع الضمة.

وجملة "حسبنا الله": في محل نصب جملة مقول القول.

وجملة "نعم الوكيل": يتوقف على إعراب "و"

جملة في محل نصب: في حال(و) عاطفة

أو لا محل لها من الإعراب: في حال (و) استئنافية

سعد أهل البلدة بما حدث وأوصوا أبناءهم بنشر العبرة والمعلومة عبر الأجيال.

١٦- لله الأمر من قبل ومن بعد.

حب العلم خصيصة مميزة، من يدرك أهميتها في الحياة يغنم، فلا تستطيع أمة أو جماعة العيش دون العلم، فكلما اعتنت الأمم بالعلم وأهله ارتقت، وسمت للدرجات العلا، في بلدة ترعى العلم وتتبارى في تقديم وتكريم نماذج التفوق عندها، ولد خضر في تلك البيئة التي ترعى العلم، بالرغم من حرمان الوالدين من فرصة الحصول على قدرٍ منه، فالأب خلف يراعي ابنه خضر، ليحقق له ما حرم منه، والأم سمية ربة منزل، شغلها الشاغل زوجها وصغيرها، الذي بقي لها من أبناء ماتوا في مهدهم، مر الزمن وخضر يحصد شهادات التميز والتفوق. وصل الجامعة، وعند وصوله الجامعة، من أول يوم له في الجامعة أصيب بحادثة مريرة نتج عنها بتر ساقيه، حزن الأهل والأصحاب، لكن لا مفر من القدر "لله الأمر من قبل ومن بعد". استقبل خضر الأمر بصدر رحب راضيا بقضاء الله، وكرَّث وقته لخدمة العلم، فبرع بين أقرانه، ونال الدكتوراة بامتياز وحاضر بنفس راضية. مر الوقت فعمد خضر لتكيّف حياته للوضع الجديد، وتقبل الوالدان

الأمر لتقبّل خضر ورضاه، وكلما مر الوقت حل بهما الاعتزاز واستبدلها ربهما السعادة بالحزن، حتى نال كل منهما لقب "أم، أب" للدكتور. وذات يوم داخل المحاضرة دار الحوار بين الدكتور خصر وبين طلابه.

الدكتور خضر: أي أحباب، كل واحد منا له مسرات أو مآس في حياته، وفي كل أمر عليه أن يؤمن أن كل شيء بقدر. فلله الأمر من قبلُ ومن بعدُ. كما تعلمون أيضا أن لكل منا هوايته الخاصة، علما بأنه لا تعارض بين الدراسة والهواية، فدراستي -كما تعلمون- الهندسة، وحب اللغة وتراثها شعرها ونثرها هوايتي، وفي رأيي يلزم كل منا أن يتخذ أية نبراسا له في حياته تنير له الطريق.

وقف أحمد يخاطب أستاذه، وما الآية التي تطبقها في حياتك يا دكتور؟

الدكتور: الآية يا أحمد هي "لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ..". الآية تتضمن سيطرة الخالق على الكون، وبيده تسير المقادير.

حميد: نعرف يا أستاذنا حبك للإعراب، خاصة إعراب القرآن الكريم؛ فما إعراب الآية؟

الدكتور: جميل يا حميد، الإعراب الخاص بالآية هو:

لله: جار ومجرور خبر مقدم في محل رفع.

الأمر: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة

من قبلُ: جار ومجرور

و: حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

من بعدُ: جار ومجرور، معطوف على ما قبله.

وجملة: لله الأمر، جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

سامي: لم تعطل عمل حرف الجر وتم الرفع في من قبلُ ومن بعدُ يا دكتور؟

دكتور خضر: ملخص القول في ذلك أن كلمة "قبلُ وبعدُ" بُنِيتا على الضم في محل جر لانقطاع الإضافة لفظا ووجودها معني. وتفسيرها من قبلِ ذلك ومن بعدِه. وما يوضح ذلك قوله تعالى "من بعدِ غلبهم"، بكسر الدال في كلمة بعد لوجود المضاف إليه لفظا ومعنى "غلبهم"، ولذلك فهي معربة مجرورة.

شكر للطلاب الدكتور خضر حسن العرض وقمة الإفادة..

١٧- ما أجمل الفتاة!

زماننا طغت فيه المادة والعيب فينا، فقد ضعفت فيه النفوس، والمتمسكون بقيمهم هم الغرباء، يتحملون التبعات، وعلى عاتقهم يحملون إصلاح ما أفسده غيرهم ومحاولة محو كل ما يضر، فتغيير طباع البشر ليس بالأمر الهين، فهذه هند فتاة، ملكت من الجمال زمامه، وحيدة أبيها الأستاذ الجامعي الدكتور سعد، فهو سعيد بابنته، وتربيتها منذ نشأتها قامت على أسس راسخة ومتينة، تعتز بنفسها، ولا تتخبط بالتقليد الأعمى فقد حيز لها الحسن خُلقا وخَلقا، كثر الخُطّاب فشكى من كثرة الطرق الباب. لكن لم يأت المراد بعد، آخر الخطاب شاب ثري، وفي نظر القاصرات شاب عصري، لكن هند نظرت إليه نظرة ثاقبة جدية، لم تستشعر فيه المسئولية؛ فأعرضت عنه، زاد قلق الدكتور سعد على بنته، فهو يرغب في راحتها في عش الزوجية، فخاطبها: أي بنية، حالنا ميسور ونحمد الله على ذلك، لكن لابد لك من اختيار شريك العمر، ومتروك لك ذلك الأمر، وما عليَّ سوى النصح. أي

بنيتي، ضعي نصب عينيك "قيل وقال"، فنحن في مجتمع شرقي، يعرف بعضنا بعضا، والمقربون غالبا ما يحدون من خلفك الألسنة.

هند: يا أبتاه، النخلة السامقة لا ينتابها من الرماة إلا خلخلة الهواء، كلما سمقت قلت تلك الخلخلة، وذلك لا يشغلني، إنما يشغلني حسن الخلق والجدية في تحمل المسئولية، المال والجمال لا استقرار لهما، فهما يأتيان لنا هبة، ويذهبان رُغم أنوفنا، أما الرجل الذي يتحدى الصعاب، ويكون جلدا في السعي إليها هو غايتي سأنتظره وإن طال بي الزمن، وظني بربي أن ما أصبو إليه سيأتي.

سمع سليم من مقربي هند عنها وعن مطلبها في الزوج فشجعه على التقدم لخطبتها، فطرق سليم الباب، علمت هند بطلب سليم، ورأت فيه مرادها من حسن الخلق، والرغبة في العلم والمثابرة فوافقت على طلبه.. تم المراد فكانت هند نعم السند لزوجها في البيت والجامعة، سليم وهند كلاهما اجتازا مرحلة الماجستير بامتياز. ذات مرة وهما جالسان في الدار أعد سليم ورقة مكتوبة بخط يده.

عنوانها: ما أجمل الفتاة!

اعتزازا بها وإقبالا عليها وإعرابا لها، وعلقها على الحائط فزاد بهما الخيال وهما ينظران إليهما، فإذا بالحائط يتحرك وتتحرك معها الأحداث، وما كان من سليم وهند إلا أن عادا للوراء فجلسا على الأريكة ليتابعا الأحداث:

تقدمت (ما) على استحياء وقالت: تعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

ورفع (أجملَ) رأسه بعد الطأطأة وبين مقصده ودوره في العبارة: فعل ماضٍ جامد للتعجب مبني على الفتح.

وظهر (الفاعل) بعد أن اختفى بين الجمال فقال: ضمير مستتر يعود على ما.

وجاء الدور للفتاة؛ لتبين مكانها فتقدمت في زينتها وكأنها الكوكب الدري في بهائها، يعلو رأسها تاج الحياء فقالت (الفتاة): مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

وجاء الدور للجملة في صورة أم حنون تحتضن أبناءها من حولها فقالت (الجملة): نحن نتكون من الفعل (أجمل)، والفاعل (الضمير

المستتر)، والمفعول به (الفتاة) في محل رفع خبر المبتدأ (ما). هند وسليم في حالة استغراق لما يرون من عجب بعد فتح باب الخيال على مصراعيه، وبعد انتهاء الأحداث، مالت هند إلى زوجها سليم وقالت له مداعبة: من تلك الفتاة؟

فرد سليم يريد التشويق: ومن لي غيرها؟ إنها.. وصمت برهة، إنها.. ونظر إلى أعلى وكأنه يفكر، فزاد شوقها فأسرع قائلا: إنها هند التي أضاءت لي حياتي وكست السعادة الزوجين داخل السكن؛ فكل واحد للآخر سكن.

وزادت العناية بالورقة المعلقة كذكرى لمن يرغب الزيارة، ولمن يأتي من جيل المستقبل (الأبناء).

١٨- حذف ألف ما الاستفهامية المسبوقة بحرف جر.

فصل الربيع فصل الجمال، فيه السماء صافية، والأزهار متفتحة، والأريج يداعب الأنوف، والرياح تداعب الشجر، والحفيف يحف الأذن فتحتفي به، والماء ينساب، فتنجذب إليه الأشعة، وتتراقص كصغيرات الباليه، والعين تراقب عن كثب، والطير يطرب لذلك كله، كل ذلك تقديره عند ربك، صنع الله الذي أبدع "فتبارك الله أحسن الخالقين.."، بين ذلك كله وقفت زهرة النرجس على حافة النهر تنظر إلى جمالها، وهي تزهو به خيلاء، الجمال مبهج، ولا ريب، لكن العيب أن يستتب لنفسك التفضيل، وأن تهب لغيرك التقليل، ظنا منك أنه لم يُخلق بعدُ من يكون ندا، وكأن لسان حالك يقول: مثلي لم تأت به ولَّادة، وكأن النساء عقمن أن يأتين بمثلك، انعكس شعاع من الماء المنساب، فبرق في وجه الزهرة، فزاد جمالها، فتلك متعة تسر للناظرين، ودار حوار بين الزهرة والشعاع فقال الشعاع للزهرة: على رسلك، فالكون كله جمال، فلم يخصك الله بذلك دون غيرك، لم كل هذا

العجب؟ وواصل الشعاع خطابه للزهرة: اسمحي لي أن أصدقك وأصادقك، أنتِ جميلة خارجيا، لكن جوفاء داخليا، تحتاجين لجمال الروح، الزهرة لم تعبأ به، فأصر الشعاع على مواصلة خطاب الزهرة، نظر إليها وقال: لكن كيف يتحقق ذلك؟ وردَّ على نفسه بنفسه: يتحقق ذلك بالعلم.. الزهرة بعد طول انتظار، ومداومة الإصرار من ناحية الشعاع، نظرت إليه وتساءلت: من أنت؟ وممن أخذت سلطانك كي تخاطبني؟ قالتها بزهو، فرد الشعاع بسعة صدر: أنا لا سلطان لي سوى العلم، ولا أخاطبك وأعزك في الخطاب إلا رغبة في العلم. الزهرة استشعرت الحرج وأطرقت برهة، لتعيد ما قاله الشعاع وناجت نفسها: حقا أنا جوفاء، فطول النظر في الماء شغلني عن العلم والمعرفة، والاعتراف بالحق فضيلة، عندئذ أعارته انتباهها، فاستشعر الشعاع أن الزهرة مالت إليه وواصل الشعاع الحديث: لذلك سأقدم لك من دروس الكتابة، وهو حذف (ا) ما الاستفهامية عندما يسبقها حرف من حروف الجر. فالمثال: لِمَ الغرور؟

الزهرة: وما أصلها؟

الشعاع: أصلها، "ل ما" فتم حذف (ا) ما، فصارت: (لمَ) بسبب دخول حرف الجر " ل" على ما الاستفهامية.

- بم تحلمين؟ أصلها: بما تحلمين، فتم حذف (ا) لدخول حرف الجر "ب".

- إلام تتطلعين؟ وأصلها: إلى ما تتطلعين؟ فتم حذف (ا) لدخول حرف الجر.

- علامَ الانسياق خلف الأهواء، وأصلها: على ما، فتم حذف " ا "

- ممّ نلتِ عزلتك؟ وأصلها: من ما، فتم حذف (ا) فتم قلب (ن) إلى (م) وأدغمت الميم في الميم؛ فصارت (م) مشددة.

الزهرة: الحق أقول، أنا خجلة من نفسي، وأحمد الله الذي ساقك إليّ قبل فوات الأوان لتخرجني من عزلتي التي نتجت عن غروري. حقا الشكر لك فبصراحتك وبحسن لباقتك وبصبرك وحلمك أنرتَ حياتي، شكرا لك أيها الشعاع. وبحسن لباقة المعلم وصبره على المتعلم أتت الإفادة، وترعرعت أغصان الصداق.

١٩- نون الوقاية.

كانت هناك ظاهرة شعبية، يتم فيها استنفار الأهالي، عند حدوث تلك الظاهرة، ألا وهي ظاهرة خسوف القمر، فالكل يستنفر، عادة يكثر ذلك في الأماكن الشعبية، ففي إحدى القرى بصعيد مصر في مستهل العقد السابع من القرن العشرين، في ليلة التمام، كان الأهل يتسامرون ويسعدون برؤية القمر، فهي طريقتهم المثلى، ومبتغاهم للإنارة خاصة في الصيف والاعتدالين (الربيع والخريف)، فجأة حدث للقمر خسوف، فماجت القرية عن بكرة أبيها صغارها وكبارها، نساؤها ورجالها، كلٌّ له طريقته الخاصة في التعبير عما يدور بداخله، فهذا يبكي وهذه تزغرد، وهذا ينشد وذاك يبتهل لله، مخافة أن يحل بساحتهم عقاب جماعي، والنساء يقبضن بالأواني يعزفن ويرددن الأغاني والأناشيد، وكأنهن يشاركن القمر في ألمه وحزنه، فقالت إحداهن في نبرات حزينة والدموع تنهمر: لقد حانت الساعة وسيموت القمر، والصغار يرقصون ليخففوا آلام القمر، طال بالأهل السهر، وكأن القمر استشعر مشاعر الأهل فانجلى وقال: ها أنا ذا،

بخير وعافية، كم أسعدني وقوفكم بجواري! تشاركونني ألمي، لا تقلقوا يا أحباب لن أترككم، فزاد الحبور وغلت القدور بالأكل والشراب وأكمل الأحباب السمر، وذابت المخاوف كذوبان الشربات (العصائر) في الماء، وتناثرت الحلوى فزادت البهجة وكانت ليلة من ليالي العمر.

الشيخ جاد شيخ الكتاب واصل مع الأهل السمر، وأراد أن يوضح لهم أمرا.

الشيخ جاد: يا أحباب، الموت بيد الله لا بيد القمر والساعة علمها عند الله، وقد قال الله: "يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجلّيها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون" (١٨٧) الأعراف، فلا يضرنّكم القمر ولا ينفعكم، واجعلوا لأنفسكم وقاية، فالوقاية من عاقبة الذنوب الاستغفار والرجوع إلى الله تعالى خير وقاية، وقد جعل الله للأمة أمانين من العقاب الجماعي فقال الله: "وما كان الله ليعذبهم وأنت

فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون"، وبمناسبة الوقاية، سأحدثكم عن نون الوقاية.

فكري: وما نون الوقاية يا شيخ؟!

الشيخ جاد: هي النون التي تسبق ياء المتكلم، فهي أتت لتقي الفعل من الكسر، والكسرة العلامة أصلية للجر، والفعل لا يجر، كما أن الاسم لا يجزم، وتلك ثوابت للغتنا الجميلة، وتكون نون الوقاية – يا أحبابي– واجبة في الماضي والمضارع والأمر على السواء، والأمثلة على نون الوقاية باختلاف صيغ الفعل.

"يحفظني، احفظني، حفظني، يحفظونني، لم يتركوني"

قال فريد: يا شيخ هل تدخل نون الوقاية على الفعل فقط؟

الشيخ جاد: تدخل على الحروف مثل (من، عن) وجوبا لمنع التقاء الساكنين. مثل "منّي، عنّي" لأن الياء ساكنة، والنون في "من، عن" ساكنة، والقاعدة تقول: "لا يلتقي ساكنان، ولا نبدأ بساكن".

قصدي: هل لها أمثلة أخرى يا شيخ؟!

الشيخ: (ن) الوقاية تدخل جوازا على الحروف المشبهة بالأفعال "ليت، لعل"، فتكثر مع ليت (ليتني) قال الله تعالى "فأجاءها المخاض إلى جزع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا"، وتقل مع لعل (لعلي) وقال الله تعالي في ذلك "وهل أتاك حديث موسى (٩) إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى (١٠)"

قال بدر: هل يجوز حذف ياء التكلم يا شيخنا؟

الشيخ: نعم يجوز حذف (ي) المتكلم، وتكسر(ن) الوقاية مثل قول المولى - عز وجل - "وإذا مرضت فهو يشفينِ"

شكر الحضور للشيخ جاد حسن الإفادة، وطلبوا منه تكرار جلسات العلم لتستبين الأمور.

٢٠- الألف الفارقة.

التسرب من التعليم، ظاهرة سيئة، تتيح لفتح الشرور، فمن يرغب عن التعليم يرغب في التخريب، سواء تخريب البشر أو الحجر، لذا فكلٌّ عليه أن يحدد الدور الذي يساهم فيه، ونسأل أنفسنا: ما دورنا لمجابة تلك الظاهرة؟ "عجروف" ممن تسرب من التعليم، عمره دون العشرين، قوي البنيان يتصف بالسمار الصعيدي، يكره العلم ولا يسعى إليه، ويبغض العلماء ولا يدنو منهم، بل ينفر ويفر منهم فراره من السباع، وقد كان له من الإجرام باع، في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي في إحدى قرى الصعيد، خطط عجروف لإهانة المعلم "فؤاد" الذي له باع في نشر العلم، وقد شهدت له القرية بالتفاني في العمل ولا يضمر شرا لأحد، في أثناء عودة الأستاذ فؤاد لبيته بعجلته، وسيلته للتنقل بين البيت والمدرسة، تجرد عجروف من ملابسه فصار عريانا، ثم طلى جسمه بالطين، فلا يكاد يبين، وأمسك بعود من قصب، ملفوف بقماش أشبه ما يكون بخرطوش، بغرض التهديد والإهانة، بعد الزوال في فترة الظهيرة قد خلت الطريق من المارة، نظرا لحرارة

الجو، خرج "عجروف" من القصب وعجرف فقال للأستاذ فؤاد: قف! فوقف الأستاذ فؤاد وارتجف الفؤاد، وهو في عجب، وتساءل ما الأمر؟! فلا عداوة بيني وبين غيري، وتساءل الأستاذ: من أنت؟! وماذا تريد مني؟ فغير عجروف صوته حتى لا يستدل عليه: أما أنا فلا شأن لك باسمي، وأما ما أريد فأريد منك كثيرا، قالها وهو يهدد بما في يده، وأمسك بتلبيب الأستاذ وخضخضه، وكشف عجروف عما خفي من حقد وكراهية للأستاذ فؤاد بصفته ممثلا للعلم والعلماء، زاد عجب الأستاذ من عجروف وكرر السؤال: ماذا تريد مني، فرد عجروف أريد منك كثيرًا أولها أريد إذلالك، وإخراج ما في جيبك، وأن أحطم دراجتك.. الأستاذ: لم كل هذا؟! عجروف: لأنك من أهل العلم. فزاد عجب الأستاذ فؤاد وقال: اللهم أسألك النجاة من كل بلية، ومن تصاريف القدر. جاء أحد المارة على قدر، فارتبك عجروف فقر إلى عمق الزراعات، لبى الأستاذ فؤاد طلب العمدة وأدلى بالمواصفات، وبعد التحريات توصلوا إلى الجاني، وصل "عجروف" إلى الدوار مكبلا بالأغلال، الأستاذ فؤاد بعد أن طلب الإذن شد من

"عجروف" الأذن، ومن الهيبة تولدت لدى "عجروف" الرغبة في الإنصات والندم على ما فات. وبدت عليه علامات الندم، وتمتم: يا ويلتي لماذا فعلت ما فعلت؟! أكنت عندئذ من الغائبين عن الوعي؟! أم الحقد والكراهية للعلم ما دفعتني لذلك؟ وأين الإنصاف والمروءة؟! فالأستاذ فؤاد طيب الفؤاد لم يقدم لي أيَّة إساءة. كل تلك التساؤلات بدت من عجروف، والوجه عنوان ما في الفؤاد، فقرأ الأستاذ فؤاد ما يدور في مكنون عجروف، نقل الأستاذ فؤاد بصره من عجروف إلى الحضور وقال على رءوس الأشهاد: أنا عفوت عن "عجروف". وسأقدم له ولكم قاعدة لغوية: "الألف الفارقة"، أتدرون ما الألف الفارقة؟!

العمدة: وما الألف الفارقة يا أستاذ؟!

الأستاذ فؤاد: هي الألف التي تلي (و) الجماعة، والأمثلة: "لا تلعبوا في الشارع"، "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"، "المصلحون قدموا لنا القيم". وتلك الألف تكتب ولا تنطق.

شيخ الخفر: وما سبب التسمية يا أستاذ؟!

الأستاذ فؤاد: سميت بذلك لأنها تفرق بين (و) الجماعة، وبين (و) الأصلية في الفعل مثل "نسمو، يدعو، ترجو.."

شيخ البلد: هل تثبت الألف على حالها يا أستاذ؟!

الأستاذ فؤاد: تحذف الألف إذا لحق بالفعل ضمير، مثل: فكوه وسامحوه، وأشار إلى عجروف فالتمس عجروف منهم العفو فقال الأستاذ فؤاد لعجروف: الكرام سامحوك، وتركوك، وشد على الأذن وقال له: إياك ثم إياك أن تعود لمثلها.

"عجروف": أعدكم بذلك، وسترون -إن شاء الله- التغيير، ومن الآن اسمي "رءوف" ووداعا يا "عجروف"، تبسموا جميعا وشكروا للأستاذ فؤاد فقد قدم لهم درسين أولهما: الدرس العملي للتسامح، وثانيهما: الدرس النظري للألف الفارقة.

٢١- التفريق بين (ة) و(ه) و(ت).

الظافر منذ نعومة الأظافر، فطن إلى أن الحياة كفاح، يربح فيها من كافح، فطبق ذلك منذ الصغر، كان الظافر يدخر قدرا من مصروفه المدرسي، فنوي أن ينمّي ماله فذهب مع أبيه إلى السوق، فوجده قد نصب فروعه، وزاد طرحه فهو كالدنيا، يربح فيه من يكافح ويحرم منه من تقاعس عنه وتأخر عن التلبية.. تجول الظافر في جوانب السوق، فنظر إليه نظرة فاحصة، شقت جنباته، توقف شعاع العين عند نعجة، فقال لأبيه: يا أبي، هذه نعجة أعجبتني وأريد أن أشتريها. نظر الوالد فعلم أن الظافر محق؛ فاشتراها له، وعند وصول النعجة للدار فرح بها الأهل، وبمرور الوقت زاد تعلق الظافر بها، فخصص وقته لها لأن الإجازة حطت رحالها، ونتج عن النعجة وليدان، زادت رعاية الظافر بالأم والخروفين، ولما بلغا البيع باعهما واشترى نعجتين فأنست النعجة بأختيها، إن الوقت له أهمية جليلة لمن يدرك ذلك مثل إدراك الظافر، قسم الظافر وقته بين دراسته وبين رعايته لغنمه، فزاد عدد القطيع، وذاع صيت الظافر بين أفراد قريته والأطراف المجاورة ونظر الناس له

نظرة تقدير ونعتوه بالمكافح.. انتقل الظافر إلى المرحلة الثانوية، وذات يوم ذهب بغنمه إلى المرعى يرافقه كتابه، جلس الظافر تحت ظل شجرة يقرأ ويتابع الغنم باهتمام، فإذا بالأستاذ عرفة (معلم اللغة العربية) يدنو من الظافر شيئا فشيئا، وعندما أدرك الظافر أن وجهة الأستاذ تقصده، أسرع إليه إجلالا واحتراما، وبعد الترحيب أجلسه مجلسه في مكان ممهد. الظافر: سعدت بلقائك أستاذي، عرفة: وأنا أيضا، لقد جئتك بعد أن ذاعت حكايتك، فأردت أن أسمعها من مصدرها، وأنقلها للآخرين بأسلوب يجذب ليستفيدوا منها، كما أنني نويت أن أقدم لك قاعدة لغوية تطبقها في حياتك العلمية، فكل منا يبحث عن ضالته، يقضي جل وقته لتحقيق حاجته، فإن ظفر بها، نال ما ابتغى، وتحققت له سعادته، أرأيتك إن كانت المنفعة متبادلة؟ فيكمل بعضنا بعضا، فالحياة أخذ وعطاء.

الظافر: أنا رهن أمرك أستاذي، وقص الظافر لأستاذه القصة، وملخص الاستفادة أستاذي، أنني استفدت من وجهين: الوجه الأول: من البيئة في الصعيد حيث الأرض الفضاء والزراعات،

والوجه الثاني: بدأت بمبلغ يسير فاشتريت نعجة على وشك الولادة بعشرة جنيهات.

وجاء الدور للظافر أن يظفر بالقاعدة اللغوية.

الأستاذ عرفة: من الأخطاء الشائعة بين الناس الخلط بين (ه) و(ة) وعدم التفريق بينهما في الكتابة.

الظافر: صحيح وهذا ظاهر يا أستاذي.

الأستاذ عرفة: لذلك لأبد لنا من توضيح الفرق بين الاثنين منعا للبس.

الظافر: كيف نفرق بينهما يا أستاذي؟

الأستاذ عرفة: أولا مواضع كل من (ه) و (ة)

غالبا تقع (ه) ضمير متصل مثل (له، منه، كتابه، ابنه).

وتنطق (ه) عند الوقف، وعند الوصل.

أما (ة) عادة تكون للتأنيث وتنطق (ه) عند الوقف، و(ة) عند الوصل، تكتب (ة) مثل: مكة.

ثانيا: كيف نفرق بينهما؟ا

عند التفريق، نستخدم التنوين أو الوصل.

ففي النكرة نستخدم التنوين فنقول: تلك قطةٌ صغيرةٌ ، نلاحظ (ة) تنطق (ت) عند التنوين (قطتن، صغيرتن) هذا ما يخص (ة)

أما هذا وجهٌ سمحٌ، عند التنوين ينطق (ه)، (وجهن) وهذا يخص (ه)

وكذلك الوصل: قطةُ أخي جميلة، تنطق(ة) (ت) (قطتو أخي.)

وجهُ أبيك سمح، تنطق (ه) (ه) (وجهو أبيك..)

قرأ محمد كتابهُ، عند الوقف تسكن (ه) وتنطق (ه)

وعند التحريك تنطق أيضا (ه) (كتابهو).

الظافر: كيف نفرق بين (ت)، (ة) في نهاية الكلمة يا أستاذي؟

الأستاذ عرفة: عند الوقف (التسكين) يختلف ننطق الحرفين، (تْ) تنطق (تْ) ساكنة ومثالها: خيّراتْ، أما مكةْ تنطق (هْ).

وفي نهاية الحوار الأستاذ عرفة عرف قصة كفاح، والظافر ظفر بقاعدة لغوية..

٢٢- لام العاقبة.

التناقض ظاهرة لا تخلو منها الحياة الدنيا، فالخير والشر يتصارعان، وساحتهما لا تخلو منهما قاعة، فهناك المعصية والطاعة، وهناك بر الوالدين والعقوق. القطة "نونو" من صغرها تعصي أمها "بسبس"، فبسبس تنصح ونونو لا تعمل بنصيحة أمها، ذات مرة أعدت "نونو" نفسها للخروج، فلحظت الأم ذلك فقالت لها: يا صغيرتي، لا تخرجي، فإني أسمع نباح الكلاب، انتظري بعدما أفرغ مما في يدي ونخرج سويا. رفضت "نونو" كلام أمها "بسبس" وقالت لها:

"يا أمي اطمئني، فأنا أريد أن أروِّح عن نفسي بالخروج ولا أستطع الانتظار، لا تقلقي يا أمي فأبنتك يقظة، قالتها بتعالٍ، والأم "بسبس" منهمكة في عمل المنزل، فاستغلت "نونو" انشغال أمها، فإذا بها تخرج خفية تتسلل.. خرجت "نونو" متمسكة برأيها، تزهو بنفسها وسرعان ما علت أصوات الكلاب تنبح فارتجف قلب الأم، وزادها فزعا عندما لم تجد أبنتها، فخرجت الأم تترقب الأمر، فسمعت

صوت الفرامل لسيارة قد أخذت سرعتها لعدم انشغال الطريق فقد جرت "نونو" هاربة من الكلاب، فلم تسمع ولم تر السيارة المارة في طريقها المفتوح التي أخذت سرعتها، دنت الأم "بسبس" من مقر الصوت فوجدت ابنتها "نونو" ملقاة على الأرض تموء، فأسرعت الأم بسبس إلى الوحدة البيطرية لإسعاف ابنتها.. سمعت بذلك جارتها "هرة"، فرأت أن تعطي حق الجوار فقالت "هرة" لابنتها "هريرة": هلم يا صغيرتي نَزُر بنت جارتنا فلها حق علينا فقد وصانا الله ورسوله بعيادة المريض (زيارته).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا بن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده.." وصلت هرة وابنتها هريرة الوحدة البيطرية دخلت الأم فوجدت "نونو" وهي ملقاة على السرير، وظاهر ما بها من ملامح الكسور، فخففت هرة من أوجاع "نونو"، ورأت "هرة" أن تنصح "نونو" بأهمية طاعة الوالدين، فقد

قال الله تعالى: "ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين، وقدمت "هرة" ابتها "هريرة" مثلا للطاعة، فقالت "نونو": لقد أدركت خطئي يا خالة "هرة". وما جرى لي عاقبة عصيان أمي، وسأسعى جاهدة لطاعة أمي فيما بعد.

سعدت بسبس بما قالته ابنتها "نونو"، وتابعت كلام جارتها هرة.

هرة للعلم دور عظيم في حياتنا، لذا يلزمنا الحرص عليه والاستفادة منه، وبمناسبة العاقبة سأقص لكم دور لام العاقبة في لغتنا العربية.

"نونو" ما معنى العاقبة؟! وما دور اللام في ذلك؟

"بسبس" نريد أمثلة.

"هرة" أعلم مدى شوقكم للحوار، سأوضح لكم.

العاقبة أو المآل أو الصيرورة أو الصيور، أي نهاية الشيء أو ما انتهى إليه الأمر، كذلك لام الصيرورة أي اللام التي توضح نهاية أو مآل الأمر المنشود. ولا يكون نهاية الفعل نتيجة للفعل (لام التعليل) إنما تكون بخلاف لام التعليل، أي تختلف النتيجة عن غرض القيام بالفعل.

المثال الموضح ذلك ما جاء في القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى: "..فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا..."

والمتأمل في الآية يدرك أن الغرض من الالتقاط عند آل فرعون ليس ليكون لهم عدوا، إنما عاقبة الالتقاط أن سيدنا موسى صار عدوا لفرعون، وهذا من غباء فرعون الذي ربى موسى بنفسه، وقد كان المآل هلاك فرعون على يد موسي.

"نونو": نريد المزيد

هرة: قال أبو العتاهية:

لدوا للموت وابنوا للخراب

فكلكم يصير إلى ذهاب

لمن نبني ونحن إلى تراب

نصير كما خلقنا من تراب

ألا يا موت لم أر منك بدا

أبيت فلا تحيف ولا تحابي

كأنك قد هجمت على مشيبي

كما هجم المشيب على شبابي.

فعاقبة الإنجاب الموت، ومآل البناء الخراب.

هريرة: وما دور لام العاقبة في الإعراب؟

هرة: نرجع للآية "... ليكون..."

لام العاقبة: حرف جر يضمر بعدها أن جوازا

يكونَ: فعل مضارع منصوب.

بعد الإفادة، تم الوداع، وعادت هرة مع ابنتها هريرة إلى بيتهما..

سيرة ذاتية

علي أحمد علي مهران

محرر صحفي بجريدة حكاية وطن

معلم خبير لغة عربية

ليسانس الآداب والتربية لغة عربية ١٩٩٤

تم نشر كتاب: اللغة العربية. مسرحة المناهج

الكتاب الثاني باسم مرتع التمييز

تم نشر بعض الأعمال في وسائل الإعلام العربية والمصرية.

على سبيل المثال:

- موضوع عن مسرحة المناهج في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ١٦\١٠\٢٠١٠ بعنوان: مدرس مصري يستخدم نظاما جديدا ييسر استيعاب الطلاب للنحو العربي.

جريدة البوابة كتبت بتاريخ الأحد. ٨ من أكتوبر٢٠١٧

بعنوان: أستاذ مهران حول منهج النحو لمسرحية

ويعد كتاب "مسرحة المناهج عبر وقواعد" هو الإصدار الورقي الثالث في تلك السلسلة من الكتب الهادفة للرقي باللغة العربية.

الفهرس

مقدمة.....٥
١ - أهلا وسهلاً ومرحباً ٧
٢- أمثلة للتنوين ١٣
٣- لا، لا ١٩
٤- سل واسأل ٢٥
٥- كل عام أنتم بخير. ٢٩
٦- بطاقة النجاة.....٣٣
٧- ما شاء الله. ٣٧
٨- متى تحذف " ا " ابن ؟ ٤١
٩- التنوين. ٤٥
١٠- خاصة، خصوصا، بخاصة ٤٩
١١- أولاد القمر ٥٥
١٢- رُبَّ ضارةٍ نافعةٌ.....٦١
١٣- ثُمّ، ثَمّ، ثَمّ. ٦٥
١٤-لبيك اللهم لبيك. ٦٩
١٥- حسبنا الله ونعم الوكيل.....٧٣
١٦- لله الأمر من قبل ومن بعد. ٧٧
١٧- ما أجمل الفتاة! ٨١
١٨- حذف ألف ما الاستفهامية المسبوقة بحرف جر.....٨٥

١٩- نون الوقاية.....٨٩
٢٠- الألف الفارقة. ٩٣
٢١- التفريق بين (ة) و (هـ) و (ت). ٩٧
٢٢- لام العاقبة. ١٠١
سيرة ذاتية ١٠٦
الفهرس ١٠٨

رسالتنا في المكتبة العربية للنشر والتوزيع:

نشر كل إنتاج إبداعي بجودة عالية وأفكار أصيلة تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، حتى لا ينزف الوعي من ثقوب الذاكرة، بأعمال تحترم قيم مجتمعنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو العنصرية، ترسّخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة، والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة مجالاته، والوصول به نحو العالمية.